الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأداب والفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص لغة عربية و إعلام

مذكرة التخرج لنيل درجة الماستر

مستويات اللغة الإعلامية في الصحافة المكتوبة – المقال الصحفي مجلة العربي أنموذجا -

إعداد الطالبة :

جميلة بن خيرة

إشراف :

الدكتور حسين بن عائشة

الموسم الجامعي 2015/2014

أهدي هذا العمل إلى

من وهباني الحياة وسهرا على تربيتي و تنشئتي حت أصبحت ما أنا عليه اليوم ،والديّ الكريمين

إلى أختي الوحيدة التي مدّت لي يد العون في انجاز هذا العمل

إلى إخوتي وعائلتي وكل من يحمل لقب بن خيرة و أخصّ بالذّكر أمال ابنة عمي و محمد البرعم الصغير

إلى صديقتي المقربتين خيثر ليلى ومهيدي ربيعة والى كل زملائي طلبة اللغة العربية و الإعلام

والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل ولو بالدّعاء

مقدمة

مقدمة:

إن اللغة كأداة للتعبير عن الأفكار و نقلها، لا يمكن فصلها عن الحياة الإنسانية، و باعتبارها ظاهرة اجتماعية يبقى غرضها الأوّل و الأخير التواصل.كما أنها محل بحث و الشغل الشاغل للباحثين.وقد أثمرت جهود اللغويين عِلما قائما بذاته خصّ البحث في اللّغة،و في جزئياتها،ليحدد لنا العلائق بين عناصر التركيب اللغوي، التي تفرض معنى معينا يرمي إليه القول،كما حدّدوا مستويات يقوم عليها التحليل اللغوي لنصّ ما في النحو،و الصرف،و الدلالة،و الصوت.فاللغة محور أساس في الحياة بها وُثق التاريخ و الحضارة الإنسانية .و لا يفوتنا ان معظم الفنون من شعر و نثر بأنواعه عمادها الأول و الأخير اللغة باعتبارها أفقا مفتوحا من حيث أنّها الثقافة و الإرث و التاريخ و الهوية.

ومع ظهور الصحافة و اعتمادها اللغة في نَشر الأفكار و توصيلها للمجتمع،نتجت علاقة وطيدة بينهما إذ لا يمكن أن تستغني أي واحدة عن الأخرى ،و لا يمكن الفصل بينهما لأنه في غياب اللغة يغيب كل الشيء .

و بعد أن استقر المقال في عالم الصحافة تولد ما اصطلح عليه المقال الصحفي المعبّر عن مشاكل مجتمعه ليُنشر على صفحات و سائل الإعلام و الاتصال ورقية كانت ام الكترونية و غيرها التي تحتضن المقال المقال المكتوب ليكون متلقيه عامة الناس ،و من اجل هذا يفترض على المقالي ان يراعي مستوى القارئ و القارئ هنا هو أفراد المجتمع باختلاف مستوياتهم الثقافية ،و عليه تكون لغة الإعلام في المقال سهلة بسيطة دلالاتها واضحة خالية من الغموض،كما يراعي أيضا الموضوع الذي يتناوله للكتابة لان كل مجال له جمهوره المتتبع لقضاياه،فتاتي اللغة بعناصرها لتحدد مجال الموضوع ،و وجهة كل فئة و نوع المتلقي بحيث يكون هذا الأخير معتادا على قراءة النصوص المقالية بأسلوب كاتبها و لغته الموظفة و بالتالي يسهل عليه فهم المعنى من المبنى.

و المقال على صفحة الجريدة أو المجلة خرج عن المألوف و جاء بما هو جديد من حيث التركيب اللغوي و من حيث الغرض ،فخرجت اللغة من كونها أدبية تعبر عن ذات المتكلم بها أو الكاتب المستعمل لخصائصها الفنية و البلاغية إلى اجتماعية لسان فردها

ينوب عن الجماعة بسيطة من أجل قارئها حتى لا يتعسر عليه فهم النص.ومن هذا المنطلق حاولت التجول في خصب فن المقال الصحفي و انطلقت من الإشكالية التالية:"هل تتوفر لغة المقال على مستويات التحليل اللغوي؟و أي تراكيب لغوية يعتمدها كاتب المقال في تحرير مقاله؟ و إذا كان الكاتب الصحفي يراعي مستوى الثقافي و التعليمي للقراء فما أسلوبه المعتمد و لأي مدى سيتمكن من تحقيق عملية التواصل ؟

إن كل موضوع له لغة يتكلم من خلالها عن شؤونه أو بعبارة أخرى لكل مقام مقال إذ أن المقام هو المحدد لمفردات و مصطلحات و عبارات المقال في سيل لغوي متماسك العناصر منسجم المضمون من خلاله يتمكن الآخر من الوصول إلى المعنى المراد تأديته.ومن هنا تبين لنا ان كان عنوان الموضوع كالآتي : مستويات اللغة الإعلامية في الصحافة المكتوبة ـ المقال الصحفي أنموذجا.

و كانت غايتي من هذه الدراسة النظر إلى المقال كبنية لغوية قابلة للتفكيك و القراءة من عدة زوايا و التحليل و ذلك لتحديد مستوياته النحوية و التركيبية و الدلالية و حتى الصوتية كون ان المقال يحتل مكانة راقية في الوسط الاجتماعي و محطة إهتمام الأفراد باعتباره رسالة موجهة من مؤسسة الصحيفة إلى مؤسسة الشعب .

وما حفزني لخوض غمار هذا البحث، فضولٌ لمعرفة ما وصلت اليه اللغة العربية في أحضان الصحافة اليوم التي تهتم بالمعنى أكثر من المبنى ،و الحاملة لراية "الخبر مقدس و التعبير حر".

وبناء على هذا ارتأيت أن يضم البحث مدخلا و فصلين و خاتمة .

فأمّا المدخل فقد تناولت فيه الحديث عن فنون النثر بشكل مختصر فأوردت فيه فن الخطابة و الرسائل و المقامات والمسرحية و القصة و المقالة الأدبية كونها تشترك مع المقال الصحفي في أنها ذات ميزة اجتماعية

و كان الفصل الأوّل بعنوان المقال الصحفي خصصت فيه الحديث عن مفهومه و نشأته و بنيته و أسلوبه و لغته، كما تطرقت إلى أنواعه المستعملة بكثرة.

وأمّا الفصل الثاني فعنونته بـ مستويات التحليل اللغوي ـ دراسة تطبيقية ـ و الجانب التطبيقي خص مقال اخترته من مجلة العربي تحت عنوان "حيزية...قصيدة شعبية من الجزائر " .

ثم خاتمة للموضوع و هي عبارة عن استنتاج و استخلاص للبحث .

وقد فرضت علي طبيعة الموضوع أنْ أعتمد المنهج الوصفي و التحليلي ؛فالوصف اعتمدته في الجانب النظري وذلك بذكر الخصائص و المميزات لما أوردته ،وفيما يخص التحليل اعتمدته في تفكيك المقال الأنموذج.

و أثناء مساري في هذا البحث كان لابّد من الإعتماد على بعض المراجع وكان كتاب فن المقال الصحفي للدكتور عبد العزيز شرف سندا لي في جمع المادة.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ والدكتور حسين بن عائشة الذي رافقني طيلة البحث بنصائحه المنهجية لإنجاز المذكرة.

المـــدخـــل:

فـــنـــــــون الـنـثـــــــــر

- الخطابة
- الرسائل
- المقامة
- المسرحية
- القصة
- المقالة

المدخل:فنون النثر

يعدّ النثر أحد الفنون الأدبية التي عُرفت قديما و حديثا يترجم فيها الكاتب عواطفه و أحاسيسه و آراءه، يصيغها في عبارات ذات جمال ينساب في الأذن و يغور في نفس القارئ و يأتي على اشكال عديدة :

1- الخطابة:

هي فن ذو صبغة شفهية يتكلّف الإقناع .أو هو فن الإقناع و استمالة السامعين إلى غرض يرمي إليه الخطيب عند اجتماع الناس حوله تأخذ فيه الكلمة المنطوقة قوّة الفعل بالإضافة إلى عطف الجمل[1]

وكون الخطابة جنس نثري شفهي إلقائي يعتمد على مواجهة الجماهير فان الخطيب يهدف إلى إثارة مشاعرهم لإقناعهم بحيث انه يلمس حسهم ليؤثر فيهم فيتجاوبون معه،وتتميز الخطابة بأسلوبها الفصيح و البلاغي كما انها تراعي الموضوع الذي تتناوله فتلتزم به ولا تخرج عنه بموضوع أخر.[2]

ومن الخطباء العرب في الجاهلية نجد قس بن سعادة الايادي ،خارجة بن سنان،خويلد بن عمرو العياضي.

وحتى تظهر صورة الخطابة في شكل واضح نورد هذه الخطبة التي ألقاها قس بن سعادة في سوق عكاظ إذ يقول:"أيّها الناس اسمعوا وعوا،من عاش مات،و من مات فات ،و كل ما هو آت آت ليل داج و نهار ساج وسماء ذات أبراج ونجوم تزهر وبحار تزخر و جبال مرساة و أرض مدحاة وانهار مجراة. أنّ في السماء لخبرا و أن في الأرض لعبرا ما بال

(1) -http://dr-aysha.com/inf//articles.php?artion=show&id=4930

(2) - مصطفى البشير قط-مفهوم النثر الفني و أجناسه في النقد العربي القديم – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر –ط 2010 –ص 89

الناس يذهبون و لا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يقسم قس بالله قسما لا إثم فيه أن الله دينا هو أرضى له و أفضل من دينكم الذي أنتم عليه و أنكم لتاتون من الأمر منكرا"[1]

2- الرسائل:

واحدة من الاجناس الكتابية التي ظهرت في عصر التدين و الحضارة .و الرسالة هي محادثة مكتوبة تتوفر فيها أساليب الفن و ضروب البلاغة و تبعا لأغراضها انقسمت الى نوعين:

أ- رسائل ديوانية:

وهي التي تكتب في شؤون الدولة و تسجل الأحداث التاريخية أو الأوامر و التوجيهات الرسمية إلى الولاة و الأمراء و القواد و كبار الموظفين في الدولة ،اشتهر بكتابتها ابو الفضل بن العميد ،الصاحب بن العباد ،و الوزير المهلبي .

ب - الرسائل الإخوانية:

وهي التي يكتبها الأدباء عامّة من غير العاملين في دوانين الدولة ،وهي غير محددة بموضوعات معينة ،وإنما تُكتب في مناسبات خاصة ، أو مطارحات أدبية و مساجلات بلاغية فيما بينهم[2] و ممن عرفوا بكتابة هذا النوع النثري نذكر أبو حيان التوحيدي ، أبو بكر الخوارزمي ،وبديع الزمان الهمذاني.و أما في العصر الحديث نجد عباس محمود العقاد و جبران خليل جبران و مي زيادة ...

تناولت الرسائل عدّة أغراض كالمدح و الهجاء و الشكوى و العتاب و التهنئة و الاعتذار و الاستعطاف و النصح و الفخر الاعتزاز بالنفس

3- المقامات:

هذا الفن لم ينل ما اسحقه من دراسة من طرف النقاد على الرغم من شهرته التي حققها في العالم العربي و المقامة عبارة عن قصيرة تتضمة حدثا واقعيا او خياليا مستمدا من

(1) - حنا الفاخوري-منتخبات الأدب العربي –منشورات المكتبة البوليسية –بيروت لبنان –ط 3 -1968 ص 67

(2)- http :dr-aysha.com/inf//articles.php?action=show&id=4930

الحياة الاجتماعية في الغالب تتميّز بالزخرفة اللفظية و التصنع .ظهر على يد بديع الزمان الهمذاني في شكل كتابة مسجوعة حسنة التأليف تحكي نكتة أدبية تدور حول رواية لطيفة غايتها جمع درر البيان و شوارد اللغة و نوادر الكلام ،منظوم و منثور فضلا عن ذكر الفرائد البديعة و الرقائق الأدبية كالرسائل المبتكرة و الخطب و المواعظ و الأضاحيك.[1]

وغالبا ما تنسب المقالة بالمكان الذي قيلت فيه فيقال المقامات الحلبية نسبة الى حلب و المقامات الموصلية نسبة الى ارض الموصل ،و الصنعائية نسبة لصنعاء.أو تنسب إلى للمروي عنه بطل المقامة و الشخصية التي كتبت من أجلها لتروي قصتها.

4 ـ المسرحية :

و هي فن من فنون الأدب الحديث يجسد فكرتها الكاتب في شكل قصة تجري أحداثها على ألسنة الشخصيات في حوار متواصل من بدايتها إلى نهايتها تختلف عن القصة لأنّها لا تعتمد السرد و الوصف و إنما أساسها الحوار و جوهرها الحدث (الدراما) وهي قابلة للتمثيل ظهرت المسرحية بداية عند اليونان القدماء بنوعين : المأساة أو كما اصطلح عليها حديثا التراجيديا،و الملهاة المعروفة في الأدب الحديث بالملهاة .وكانت تجمع بين الشعر و الموسيقى و الرقص و أجزاء حوارية تمثيلية.[2]

فأما المأساة :هي مسرحية ذات موضوع جاد و لغة رفيعة تستمدّ موضوعها من البطولات المختلفة واقعية كانت أو أسطورية أو من حياة الملوك و الأبطال .تتميز بنهايتها الحزينة المفجعة،لها جمهور خاص.

و أمّا الملهاة : مسرحية ذات موضوع واقعي ولغة بسيطة و متداولة ،هدفها نقد الواقع و ما فيه من سلبيات ،فهي تستقي موضوعاتها من أحداث الحياة اليومية و تعرضها في قالب مسلي فكاهي مضحك و تتميز بنهايتها السعيدة وبان جمهورها من عامّة الناس كون موضوعاتها تعبّر عن حياتهم.

---

[1]-ينظر مصطفى البشير قط – المرجع السابق –ص133

[2] - اسماعيل عز الدين – الادب و فنونه ،دراسة و نقد ،النقد ـالشعر ـالقصة ـالمسرحية –دار الفكر العربي –بيروت لبنان-ط 2000 –ص81

ثـمّ انتقلـت مـن الأدب الإغريقـي إلـى الأدب الأوروبـي لتكـون ذات أثـر فعّـال و أسـاس للنهضـة الأوروبيـة فمـن خلالهـا عبّـر بعـض الكتّـاب عـن فكـرهم الجديـد و اختفـى مصـطلح المأساة ليظهر بدله مصطلح الدراما الحديثة بفضل الكاتب برنارد شو

وأخـذ الأدب المسـرحي ينتشـر إلـى أن وصـل الأدب العربـي عـن طريـق مسـرحيات التاجر اللبناني "مارون النقاش"الذي نقل هذا الفن عن ايطاليا و ذلك أثنـاء رحلاتـه اليهـا فـي كتابه الموسوم "أرزة لبنان".

5- القصة:

القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير و التأثر.[1]

والقصة حوادث يخترعها الخيال وعليه فهي لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ و السير وليس مفروضا على الكاتب الذي يتجه اتجاها واقعيا في قصته ان يعرض علينا من الحوادث ما سبق وقوعه فعلا أو ما ثبتت صحته بالوثائق و المستندات و لا من الشخصيات ما له ذكر في سجل المواليد و الوفيات ،ولكن عليه أن يقنعنا بإمكان حدوث مثل هذه الحوادث و وجود مثل هذه الشخصيات في الحياة[2]

إذن فالقصة سرد لحدث باستعمال الخصائص الفنية في التعبير تدور حول حدث واحد وتتكون من شخصيات ،عقدة،صراع،نتيجة أو حل.

يتميز أسلوبها باستعمال الفنون البلاغية لتوصيل الفكرة و توضيحها

---

[1] محمد يوسف نجم – فن القصة –دار صادر للطباعة و النشر-بيروت لبنان-ط1 1996–ص08

[2]- إسماعيل عز الدين – المرجع السابق- ص 54

6- المقالة:

يعبر البعض عن فن المقال أنه عامل حيوي فعّال يلعب دورا في حياة العقل و هو بحث قصير يتناول فيه الكاتب القضايا الفكرية أو الأدبية بالتحليل قصد إثارة الانتباه حول الموضوع بأسلوب نثري .[1]

و يذهب **العقاد** الى أن فن المقال "ينبغي ان تكون مشروع كتاب في موضوعها لمن يتسع وقته للاجمال و لا يتسع وقته للتفصيل ، فكل مقالة في موضوع ما هي كتاب صغير يشمل على النواة التي تنبت منها الشجرة لمن شاء الانتظار.[2]

ومن خلال ما ذهب إليه العقاد يتضح ان فن المقال هو البداية الأولى لتأليف كتاب اذ انه الموضوع الذي تعالجه المقالة بعد توسيعه و التفصيل في جميع نواحيه و بعد إعطائه الوقت

اللازم فيمكن أن نجعله موضوع كتاب كون أن هذا الأخير يمكن التعبير عنه بأنه مجموعة من المقالات كتبت في قضية واحدة.

و في نفس السياق عبّر **سوراس** "في كتابه "مقدمة لدراسة الأدب" "أن المقالة قطع إنشائية في موضوع من موضوعات العلم او الفلسفة او التاريخ او النقد غرضها الاول عرض طائفة من المعلومات و مثل هذه المقالات قابلة لان تكبر حتى تصبح بحوثا".[3]

هذا الاعتبار قريب إلى ما جاء به **العقاد** حول المقال من حيث انه قابل للتطوّر و الإضافة فبداية بعدة سطور إلى بحث كبير و معمق.و انطلاقا من هذه القطع النثرية القصيرة المعبرة عن نظرة الكاتب من خلال الآراء التي يثيرها في موضوعه ،يمكن الوصول إلى أبعد حد في شرح و تفسير القضايا الشاغلة له.

---

[1]- محمد يوسف نجم – فن المقالة –دار صادر – بيروت لبنان- ط1- 1996 ص08

[2]- عبد العزيز شرف –التفسير الإعلامي لأدب المقالة – دار المعرفة للنشر و التوزيع-ط 1995 –ص22

[3]- المرجع نفسه- ص 23

و ينقسم المقال الى نوعين :

1- مقال الذاتي :و هو المقال الذي تبرز فيه ملامح شخصية الكاتب تعبر عن موقف من المواقف التي عاشها.

2- المقال الموضوعي: يتميز باختفاء الجانب الذاتي ،يتناول فكرة عامة او حقيقة من الحقائق العلمية. [1]

و يلتقي كل منهما في خاصية معالجة الموضوع وجذب القرّاء بأسلوب طريف.

[1]- محمد مندور –الأدب و فنونه –دار نهضة مصر –القاهرة-ط1 2008 –ص28

الفصل الأول :المقال الصحفي

- المقال الصحفي المفهوم و النشأة
- بنية المقال الصحفي
- اللغة و الأسلوب في المقال الصحفي
- أنواع المقال الصحفي

1 - المقال الصحفي المفهوم و النشأة:

1.1 المفهوم:

يعتبر فن المقال من أهم فنون الكتابة، و أصبح غذاء العقل البشري، خاصة بعد ارتباطه بالصحافة التي تلقفته و استثمرته كقالب جديد تصوغ فيه الأفكار و تتخذ منه أداة فعّالة للتوجيه و الإرشاد.

صحيح أن فن المقال كفن أدبي لم يرتبط ظهوره بظهور فن الصحافة، كونه عرف منذ أزل بعيد حتى بسنوات كثيرة قبل الميلاد، و قبل أن تعرف الطباعة. إلا أنّ الصحف و المجلات قد ساهمت و بشكل كبير ازدهاره. وبذلك كان لنشأة الصحافة أثر فعّال في استقرار المقالة.

ونظرا لهذه العلاقة بين المقالة والصحافة قد نتج بما أُصطلح عليه فن المقال الصحفي، الذي يعد تعبيرا مختصرا بالكلمات حول مسألة معينة، بتبني كاتبه وجهة نظر تلميحا أو تصريحا.[1] ويعرّفه الدكتور عبد العزيز شرف "أنّه عَرضٌ لحقيقة ما،و تقديم لرأي ما في نسق منطقي موجز ممتع، يتغيا الإمتاع و المؤانسة و التوجيه و الإرشاد و التفسير لأنباء ذات مغزى وأهمية بأسلوب يوضح أهميتها للقارئ العام".[2]

و قد جاء هذا التعريف لكون أنّ المقال الصحفي يتناول بالدرجة الأولى أهم الأحداث التي تقتضي الشرح و التفسير و التي تكوّن الرأي العام.

و عرفه جلال الدين الحماصي على "أنه المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة في حياة القراء و يتميز ببلاغته الصحفية"[3]

---

(1) -انظر/><img src="//me .effectivemasure.net/em-image "alt. =""style ="position : absolute ;left :-5px;

(2)عبد العزيز شرف – فن المقال الصحفي – دار قباء للطباعة و النشر – ط 2000 – ص29

-إبراهيم احمد إبراهيم ـ فن كتابة الخبر و المقال نظريا و علميا ـ دار العربي للنشر و التوزيع ـ القاهرة مصر ـ ط1 2009 ص 68(3)

يقصد بهذا التعريف انّه تلك الفقرات التي تعالج موضوعا أو حدثا بطريقة منظمة تنشر على مستوى صفحات الجريدة أو المجلة تهم أفراد المجتمع، و تتسم بالآنية.و بمعنى أخر القال.

في نظره ما يصل إلى ذهن القارئ و يعبر عما يشغل بال كل فرد من أفراد المجتمع فيجد متلقيه فيه راحته لما يعرضه له من مشاكل و حلول وعرض تحليل في صياغة بسيطة و أسلوب يقف بين جماليات البلاغة و قواعد التحرير الصحفي.إذ أنّ المقال الصحفي يتصل بأحداث المجتمع و يقف إلى جانب الرأي العام .

كما ورد تعريف هذا الفن في كتب الإعلام و الاتصال بأنه "فكرة يقتضيها الصحفي من خلال معايشته الكاملة للأنباء و الآراء و القضايا و الاتجاهات و المواقف و الأحداث و المشكلات المؤثرة على القراء و في حركة المجتمع يقوم بعرضها و شرحها و تأييدها أو معارضتها،و في لغة واضحة و أسلوب يعكس شخصيته و فكره ،تنشر في الوقت المناسب و في حجم يتلاءم مع نوعيتها و أهميتها المستهدفة".[1]

ويتضح من خلال التعريف السابق أن هذا الفن هو في حقيقته فكرة تلامس روح المقالي ناتجة عن أحداث المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أثرت فيه و في القراء أفراد المجتمع ككل،ما يدعوه إلى تبني و احتضان تلك الفكرة ليقوم بعزل الإبهام و الغموض عنها من خلال رؤيته الشخصية و أسلوبه الخاص .

و من هنا يمكن القول أن المقال الصحفي بتعدد أنماطه و بكثرة أشكاله قد لا يقتصر على شرح و تفسير الأحداث و الوقائع الجارية أو التعليق عليها فحسب[2].و إنما قد يأتي كاتبه بفكرة جديدة لم تطرح من قبل، من شأنها أن تشغل الجمهور و تستحوذ على اهتمامه.كما تعبر صفحاته و أركانه و سطوره و أعمدته على حياة الصحيفة و مبادئها و على أثرها تأثرها في مجريات الأمور.

---

[1]- إبراهيم أحمد إبراهيم – فن كتابة الخبر و المقال الصحفي نظربا و علميا – ص 68

[2] -;img src="//me .effectivemasure.net/em-image "alt. =""style ="position : absolute ;left :-5px></-

و عليه فان هذا الفن ـ فن المقال الصحفي ـ يمثل عقل الجريدة أو المجلة فهو رسالة من عقل الجريدة أو المجلة إلى عقل القارئ لتمس شعوره و إدراكه و إحساسه على حد تعبير الدكتور إبراهيم إمام. كما يعدُّ الأكثر رقيا واقترابا من الطابع الإنساني و من هنا نرى كيف انتقلت مهمة تثقيف الشعوب من أيدي الفلاسفة و الكتاب و الشعراء و الخطباء إلى أيدي الصحفيين. و يغدو المقال الصحفي وظيفيا مختلفا عن فن المقال الأدبي اختلافا جوهريا من حيث الوظيفة و الأسلوب إذ أنه يهدف أساسا إلى التعبير عن أمور اجتماعية و أفكار علمية بغية نقدها أو تحبيذها كما نلحظ فيه انه يرمي إلى التعبير الواضح عن فكرة بعينها.[1] يتبين من خلال ما سبق أن المقال الصحفي تحكمه وظيفة تحقيق الوحدة الاجتماعية و عليه تأديتها بأسلوب رقيق يخاطب جميع فئات المجتمع.فهو ذلك الذي يتناول موضوعات عدة "تهتم بجميع ما يهم البلاد، كالسياسة الداخلية و الخارجية و المالية و شؤونها الاقتصادية ومشروعيتها الاجتماعية. و يكون في الغالب قصيرا يقوم على فكرة منظمة يتخللها عنصر التسويق و جاذبية العرض و روح مشربة بالألفة بين الكاتب و القارئ. و في الغالب ما يشيع في المقال جو ساخر لطيف".[2]

إذا كان المقال الأدبي يعبر عن تجربة معينة مست الأديب فأراد أن ينقل الأثر إلى نفوس قرائه، فان المقال الصحفي يتصل بأحداث المجتمع الخارجية العامة كما يفرض وجود رأي يخاطبه و يتحدث إليه و يهتم بما يسمى الوجدان الجماعي.

إن المقالة الصحفية بمعاييرها و ميزاتها و اهتماماتها، ثمرة من ثمار التقدم الحضاري فالمقال" بطبيعته لايزكو إلا في بيئة يتكون فيها الرأي العام،ويتقدم فيها العمل السياسي ، وتتصارع فيها الآراء و الاتجاهات، و ينشر فيها التعليم ،و تنهض فيها الفنون و تصبح الديمقراطية اتجاها مقبولا لدى الجميع،و ينتقل الفكر من الذاتية و الأسطورية إلى الواقعية و الموضوعية "[3]

---

[1]- عبد العزيز شرف – التفسير الإعلامي لادب المقالة -ص 26

[2]- المرجع السابق- ص 378

[3]- عبد العزيز شرف أدب المقالة – دار لونجمان للنشر- مصر – ط1 1997- ص 111

وهنا يقصد من المقال الصحفي ذلك التعبير البسيط ذو الأثر الفعال على قارئه، و صاحب التكوين الفكري و الاجتماعي، و الموجه لبعض الآراء التي تختلف من شخص لآخر، و المكون للرأي العام الذي من شانه التغيير أحيانا في بعض القرارات، و نظرا لتفاعل الجمهور معه بوعي.

1.2نشأة المقال:

تبدو جذور فن المقالة بعيدة في التاريخ تضرب أسسها في عمقه شأنها شأن كثير من الفنون الأدبية التي بدأت مع الإنسان، و مع استخدامه اللغة المكتوبة و محاولته الاعتماد عليها في تسجيل أثاره الوجدانية و تاريخه الروحي بحيث نلمس جذورها في النصوص الأولى التي كتبها الإنسان في فجر التاريخ و بداية التعبير الإنساني.إذ عبر عنها في تهاويل السحر و رسوم الكهوف، و أصبح من عادة الإنسان المتأمل أن يدون تأملاته و خواطره في صورة ساذجة تتسم بالبساطة و العفوية خلق قالب فني محدد.

و يمثل لنا الأدب الصيني القديم الذي يدور حول الموضوعات الدينية و الفلسفية الإرهاصات الأولى لفن المقال،خاصة في الأقوال المأثورة التي تنسب إلى **كونفو شيوس** (حوالي 500سنة قبل الميلاد).

ويعكس الأدب الإغريقي و الأدب الروماني البدايات الأولى لفن المقال إذ نجد أثارا للمقالة على صورة متطورة لتلك المحاولات البدائية (الرسومات و النقش على جدران الكهوف)،و الأدب الإغريقي قبل الفتح الروماني لا يقدم الكثير مما يمكن اعتباره نماذج ساذجة للمقالة الحديثة مع ما بلغته الفنون الأدبية الأخرى كالملاحم و المآسي و الملاهي،ولكن التاريخ يذكر أن تباشير المقالة ظهرت في أثار بعض كتاب الإغريق من أمثال **فيثاغورس**،و**هيرودوتس**،و **أبيقور**،و **لوسيان**...و غيرهم ممن عاشوا في الفترة الممتدة بين القرن السابع قبل الميلاد و القرن الثالث بعد الميلاد كما أن أساليب بعض الكتاب الفلاسفة كسقراط و أفلاطون و أرسطو و فلوطارخوس كانت ذات أثر مباشر في أساليب أنواع المقالات الحديثة.فأفلاطون امتاز بالحرية في التعبير و الانطلاق في الحديث، و كتابات أرسطو امتازت بالتركيز و الشمولية و دقة المنطق.[1]

والأدب اللاتيني هو الآخر وجد فيه من رفع راية المقال فنجد **يوليوس القيصر**،و**ليفي** و **كاتوالاكبر** و **لينى** ...وآخرون عرفوا في عصرهم بفنهم في الكتابة وذلك بين القرن الثاني قبل الميلاد و الرابع بعد الميلاد،ومن الكتاب اللاتينيين الأكثر مساهمة في ريادة المقالة **شيشرون** الذي احتذى به كتاب العصر الحديث من خلال مقالتي "الشيخوخة "و"الصداقة"

[1]- ينظر – محمد يوسف نجم – فن المقالة- ط1 1996 – ص10-12

من حيث الصورة و المضمون.

و تعد "**الليالي اللاتينية** " **لجيليوس** من أقرب المحاولات الأدبية إلى صورة المقالة الشخصية.التي عرف بها مونتين و هي تحتوي تعليقات موجزة حرة تتناول بعض الموضوعات التي عبر عنها أثناء مطالعته. [1]

وحقيقة الأمر أن التأريخ لفن المقال يبدأ سنة 1570م، إذ يجمع مؤرخوا الآداب الغربية، أن المقالة عرفت سبيلها إلى الحياة على يد الكاتب الفرنسي **ميشيل دي مونتين** *الذي أطلق على مقالاته اسم المحاولاتEssais أو التجارب، كأنه أحس أنه يكتب فنا جديدا من فنون الأدب على سبيل المحاولة.و يعدّ **مونتين** رجل النهضة و إمام هذا الفن و رائده ،و امتازت كتاباته بحرية التعبير و الإنطلاق في الحديث متأثرا في ذلك بأفلاطون،و شيئا فشيئا أخذ يشقّ طريقه نحو إبداع فن جديد،ابتعد فيه عن الدروس الخلقية ثم انتقل إلى مرحلة جديدة قوامها التأمّل العميق في الموضوعات،و كَتَب عن تأملاته بطابع جديد اِمتاز بتألق العنصر الشخصي.[2]

كانت آثاره الأولى لا تختلف عما جاء به الكُتّاب في عصره ،حيث كانت مجرد عبارات ملتقطة من هنا وهناك، تدور حول الخلقية و المعايشة. و كان كلما مضى في التأليف أضاف عبارة أو تعليقا تبرُز فيه ذاتيته، و أما في سنة 1574 خرجت كتاباته عن الشكل المألوف، و اتّجه نحوَ التأمّل وصار ينظرُ إلى مجتمعه بعين ناقدة .ثم خطت ريشته بعد ذلك عن مواضيع ذات عمق في التأمل وكان ذلك بين سنتي 1578م و 1580م حيث كتب في ‹‹ تربية الأولاد›› و‹‹ حب الآباء للأبناء›› و ‹‹عن الكتب و القسوَة ›› .[3]

---

[1]- محمد يوسف نجم - فن المقالة - ص14

ولد مونتين لأسرة من إقليم جاسكونيا و تعلم اللاتينية ثم الفلسفة و القانون في كوليج دي جنين بوردو، تقلد عدة مناصب ،قام برحلات سياحية إلى باريس عام 1559م و اشترك في الحروب الدينية التي قامت في فرنسا و التي كان لها الأثر في

*إثارة أحاسيسه ،كتب مقالات كثيرة و متنوعة بأسلوب جديد يعده الأدباء أب المقالة و البداية الحقيقية

[2]- عبد العزيز شرف –التفسير الإعلامي الأدب المقالة-ص 21

[3]- محمد يوسف نجم –المرجع السابق- ص 29

وقد عرف بتغليبه العنصر الشخصي في سطوره على العناصر الأخرى ، وفي معرض حديثه لا ينس أن يدعم أفكاره بالأقوال المأثورة و الحكم و الأمثال، اتسمت مقالاته بطولها عن سابقاتها وخف حرصه على التصميم المحكم و التنسيق الدقيق

جمع مونتين كل ما كتبه عام1580 و نشرها في بوردو وسماها محاولات و قد نبه القارئ في مقدمته بأنه إنما يصور نفسه في هذه الشذرات وقد عني بالاهتمام بهذا المولود الجديد و سهر على رعايته منقحا إياه و مهذبا له ثم أعاد نشره سنة 1588م مضيفا إليها ثلاث عشر ة مقالة جديدة بطريقة بأسلوب فني عكس تطوره و ارتقاءه في الكتابة، إذ تجلت موهبته الأدبية من خلالها.[1]

وبعد مقالات مونتين التي انتشرت في القارة الأوروبية و عرفت على الساحة الفنية للكتابة بحوالي عشر سنوات ظهر **فرانسيس بيكون** سنة 1995م، بعد وفاة مونتين بثلاث سنوات، و وُلِدت المقال من جديد في كتاباته التي أقّل فيها من العنصر الشخصي و زاد فيها من الناحية الدراسية فأصبحت مقالاته أقرب إلى التركيز و الإدماج و قد لقيت هذه إقبالا و رواجا كبيرين من طرف القرّاء.

وهذه المقالات التي دبجها **بيكون** بيراعه كان لها اثر في اللغة الانجليزية عام 1597م،ولم تحمل تلك النصوص التي ألّفها من سمات فن **مونتين** إلا الاسم (مقالات)، إذ كانت أقرب نوعا ما إلى الأمثال و الحكم، و بهذا خرجت عن الدائرة المونتينية. ففيها من ذلك الحرص على إيراد الأقوال السائرة، و الأفكار الحكيمة المركزة، و تنعدم فيها الذاتية و صوّر التجارب الشخصية،و امتاز أسلوبه بالدّقة في التعبير و سعة خياله .كما كان أحفل بالبلاغة و الزخرف و التشويق ، ونجد عباس محمود العقاد يصف مقالاته قائلا:"فمقالات بيكون في بواكيرها كانت طرائف من المتفرقات الفكرية تجمعها سلسلة الموضوع و العنوان في إيجاز شديد، غير محتفل فيه بالتفصيل والتوضيح، كأنما يكتبها الكاتب لنفسه فهو غني عن تفصيلها و توضيحها، لعلمه بمقصده منها حين الحاجة إليها. أو كأنما هو يكتبها بلغة الاختزال.. ثم جنحت صيغتها الأخيرة إلى التسمع بعد التزمت،والسخاء بعد الضّنانة،

[1] - محمد يوسف نجم – فن المقالة- ص28

والتفسير بعد الإيماء ولاقتضاب. وازدانت هذه الصيغة بأجمل ما يزدان به النثر البليغ من براعة التشبه واختيار الشواهد"[1].

و هنا يوضح العقاد ما مرت به المقالة على يد **باكون** إذ انه أخذ مع مرور الوقت يعود إلى مقالاته الأولى لينقحها ويمحصها ويهذبها من حيث المادّة والصياغة فكان لها حظ من التصميم والتنسيق.كما لا يفوتنا أنّ مقالات مونتين لها أثر على باكون وعلى الأدب الإنجليزي بصفة عامة، بحكم أنه قرأ له وراجع طريقته في الكتابة. فبتأثير مونتين عني باكون بأسلوبه فوفر له بعض القيم الجمالية والزخرفية ،وعني بموضوعاته فمال عن ترصيع الحكم والمواعظ المركزة، إلى الحديث المسهب المتصل الذي يدعمه بالشواهد والإيضاحات

ومن خلال ما كتب مونتين ، وما كتبه باكون انطلق العقاد في إشارته إلى الفرق بينهما إذ يقول: "فمونتين فياض مسترسل في أسلوبه إلى أساليب المقاليين المحدثين ولكن باكون على دأبه جميع محاولاته كان أقرب إلى الاحتجاز والتركيز ودسومة المادة الفكرية ،واجتناب الألوان الشخصية و الملامح الخاصة التي تنم عليه وعلى الجانب الإنساني فيه. [2]"

وأما الأدب العربي القديم فقد عَرف فن المقال تحت مسميات شتى كالرسائل و المقامات و فصول، قبل ظهور مقالات مونتين و بيكون،ولو لم يطبعها طابع الصنعة الثقيلة الممجوجة في الأسلوب الإنشائي، وفي الصور البديعية والبيانية لكانت المثل البكر لفن المقالة،كما عرفتها الآداب في العصر الحديث.

وفي القرن الرابع للهجرة خطت الرسائل المقالية خطوة نحو التكلف والرهق فغدت - وان تنوعت موضوعاتها- محتجزة الأسلوب مما جعل النقد يبعدها عما يقتضيه أسلوب المقالة الحديثة من تدفق و حرية وفي هذا القرن عرف أبو حيان التوحيدي بطلاقة تعبيره

---

[1]- المرجع السابق- ص 30 -

[2] -;img src="//me .effectivemasure.net/em-image "alt. =""style ="position : absolute ;left :-5px></-

وغزارةمعانيه و براعة تصويره .فرسائله على ما يتسم أسلوبه شديدة الشبه بالمقالات الحديثة وفي فصوله مشابه للمقالات التأملية الفلسفية وفي الإمتاع والمؤانسة صور شخصية بارعة[1]

ومع تغير أسلوب الكتابة من كاتب لأخر ومن موضوع لأخر و تطور الفنون الأدبية بدأت تتشكل معالم المقالة ،وعلى الرغم من أن طبيعة الصياغة اللغوية في الأدب العربي القديم لا تتوافق و طبيعة كتابة المقال إلاّ أنّ النتاج النثري آنذاك قد عدّه الباحثون في العصور المتقدّمة بمثابة مقالات كونه يتميز ببعض خصائص المقالة من ناحية الشكل ووحدة الموضوع.[2]

وفن المقال إجمالا قبل أن تتحدّد معاييره مع الزمن، ووصولا إلى مفهومه الحالي كان مقتصرا على كل قطعة من النثر تعالج موضوعا خاصا بالكاتب مما مارسه أو خطر له أو توهمه أو ابتدعه.

وبتتابع الكتاب تطور فن المقالة فأصبح يعالج أيّ موضوع ينبعث من نفسية الكاتب و تجاربه في الحياة أو من إحساسه ومشاعره و بمعنى أخر أن هذا الموضوع قد اتسعت حدوده و أفاقه إلى ابعد مدى.

والمقال أدبيا كان أو صحفيا شيء يصنعه الكاتب بنفسه، والعبرة ليست بالموضوع لان أي موضوع يفي بالغرض، بل العبرة بسحر الشخصية.قد يدور حول شيء مما أبصره المؤلف أو سمعه ولكن من المهم أن يكون قد ترك هذا الموضوع أثرا خاصا في نفس الكاتب.تكونت في ذهنه منه صورة خاصة. ويتوقف جمال المقالة على جمال الفكر الذي تصور الشيء ،ثم تسجيل ما تصوره وعليه فهو غير ملزم بشيء محدود،وليس من الضروري أن تتجه وجهة فلسفية أو دينية أو فكاهية ،ولكن هذه الاتجاهات في الوقت غير مستبعدة والعبرة أن يحس صاحب هذه القطعة النثرية إحساسا قويا بموضوعه وأن يعبر عنه بعبارات قوية رائعة .

[1]- عبد العزيز شرف- التفسير الا الإعلامي لأدب المقالة- ص 22
[2]- ينظر محمد يوسف نجم – فن المقالة – ص16 -

ويعبر أحمد الشايب عن فن المقال فيقول :"تطلق المقالة في العصر الحديث على الموضوع المكتوب الذي يوضّح رأيا خاصا ،وفكرة عامة أو مسألة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب و يؤديها بالبراهين ."[1] ويقصد الشايب في هذا الرأي أن المقالة كل قطعة نثرية عبر فيها الكاتب بالشرح والأدلة عن رأيه في موضوع عام سواء كان مسألة علمية أو قضية اقتصادية أو اجتماعية بمعنى آخر موضوع مس أي جانب من جوانب الحياة المحيطة به.

[1]- صالح أبو أصبع ومحمد عبيد الله - فن المقالة - دار مجداوي للنشر و التوزيع –عمان الأردن - ط 1 2002 /1422هـ ص-12

2 بنية المقال الصحفي

تنسق المقالة الصحفية عادة من حيث الشكل آخذة شكل الهرم المعتدل تحتل قمة الهرم المقدمة التي تستمد في غالب الأحيان من الفكرة أو التعليق أو الموضوع الذي بدأ فيه المقالي.ثم يأتي جسم المقال أو العرض لتكون خلاصة المقالة أو نتيجتها قاعدة هرمية الشكل الهرمي.وعند التفصيل في بناء المقالة نجدها تتشكل من:

1 - **مقدمة** :وهي عبارة عن تمهيد للموضوع تستهدف تعريف القارئ بالقصة المعالجة و تحثه على متابعة القراءة .

2 - **جسم المقال:** يتشكل عادة من عدّة عناصر متداخلة ومتفاعلة تكمن في العرض، التحليل، التفسير، المجادلة ولإقناع.

حتى تفهم كل هذه العناصر يمكن القول أن عملية الإقناع تفترض التأثير على القارئ ليغير أفكاره وسلوكه ومواقفه وفهمه أو إدراكه أو ليرسخ ذات الفهم بشكل أفضل لا يتم التغيير المنشود بشكل ألي ووحيد ،بل يتجسد في مختلف الطرق كالاستغاثة و الإستمالات العاطفية و المنطقية و التي تعمل إلى قيم القارئ والى رغباته الفنية و ميولا ته التي تكون عادة تتويجا للعرض و التفسير و التحليل و المجادلة .[1]

إن المجادلة كعملية فكرية تستند إلى عنصرين أساسيين هما:

أ- الطعن في الأطروحات و المبادئ المعارضة :يتحقق بطرق مختلفة منها تقديم الأسئلة المعارضة التي تفندها أو التأكيد بأن مثل هذه الأطروحات تؤدي إلى نتائج سلبية أو توضح بأنها تتناقض مع الحقائق الراسخة و المقبولة من طرف الجميع .

ب - الطعن في طريقة المحجاجة من خلال لفت الانتباه إلى عدم صحة الأسئلة المختارة وتوضح موطن عدم الانسجام و التناغم بين النتائج التي توصل إليها أصحاب الرأي المعارض [2]

[1]- محمد منير حجاب – مدخل إلى الصحافة- دار الفجرللنشر و التوزيع- القاهره مصر – ط1 2000 –ص 105

[2]- نصر الدين لعياضي – اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية-ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-ط 1994 – ص 37 -38

3- **الخاتمة:** يعرض فيها كاتب المقال النتائج التي توصل إليها أو الخلاصة التي استنتجها من عرضه و تحليله وجداله، تتمتع بأهمية معتبرة لأنها تعبر أكثر عن الموقف الذي يدعو إليه المقال، أو القناعة التي يريد تثبيتها في ذهن القارئ.

ويتضح بناء المقال في الشكل الأتي :

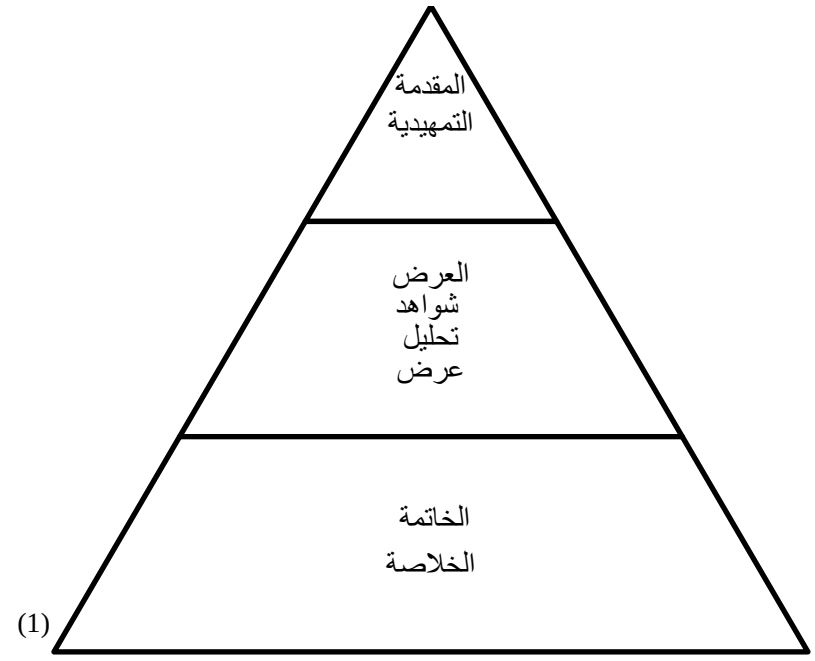

(1)

يبين هذا الشكل بصورة واضحة مكونات المقال الصحفي، و طريقة بنائه إذ نلحظ أن المقدمة تحتل قمة الهرم و هي التي يستمدها المقالي من الموضوع الذي بدا التفكير فيه فهي الشعاع الأول للتعبير عن فكرة ما.

و أما جسم الموضوع أو العرض يتوسط الهرم و يأخذ الجزء الأكبر منه كونه يشتمل على شواهد و تفاصيل الموضوع.

وأمّا الخاتمة فتتمركز في قاعدة الهرم و المعبرة عن نتيجة العرض.

(1) - عبد الرحمن عبد الحميد علي- معالم المقال الأدبي و الصحفي- دار الكتاب الحديث ط 2008م/1428هـ ص176

و إذا كانت هناك ضرورة للتأكيد على بناء المقال فهي نابعة ممّا يجزمه منظروا وسائل الإعلام و الاتصال، و المتعلق بالصعوبة الكبرى في تغيير المواقف و القناعات المكتسبة، حين يؤكدون على أنه من الممكن جدّا أن نخلق قناعات و أفكار جديدة. لكن من الصعوبة تبديل المكتسبات لذا ينصحون بالالتزام بالتوصيات التالية:

1- لا يمكن الانطلاق مما يفترض أن يكون النتيجة النهائية التي يتوصل إليها المقال، فإذا أُخترقت هذه القاعدة يكون المقال الصحفي عبارة عن حلقة تدور حول نفسها. كما يجب التمهيد للنتيجة النهائية بالعرض و التحليل و التفسير، فذات النتيجة يمكن أن تكون خلاصة للتحليل الاستنباطي الذي يؤكد على العلل الكامنة في المقدمة.

2- يتطلب المقال الصحفي من كاتبه معرفة القرّاء خير معرفة، حتى يتمكن من تقديم الأسئلة و الشواهد القريبة منهم و التي تتطابق مع تصوّرهم.

3- الاعتناء بالوقائع مع عدم الإكثار منها، حتى لا يزدحم المقال بها و تكون غاية مستهدفة لذاتها، و لذا لابّد من اختيارها و انتقائها انطلاقا من اعتبارين : قوّتها التأثيرية و الاقناعية، و مفعولها في تعزيز المواقف و تدعيمها، و مدى صلتها بتجارب القارئ و حقله الدلالي؛[1] فاختيار الحقائق و الوقائع يجب أن ينطلق من عتبة وعي و فهم و إدراك الجمهور.

[1] - ينظر- نصر الدين لعياضي – اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية- ص 39

3 ـ اللّغة والأسلوب في المقال الصحفي :

كان المقال الصحفي غير معروف في البداية، ولم يكن هناك فرق بينه وبين المقال الأدبي، إلى أن بدأت بوادره تبتعد عن فن الأناقة الفنية والمتكلفة والصيّغ اللفظية والمحسنات البديعية، وقد وضع لنفسه مكانا خاصا، وميزات خاصة به، فبات يختلف عن باقي فنون الكتابة النثرية، من حيث أنه تعبير ذاتي و شخصي عن الأفكار والخبرات والاتجاهات بأسلوب سلس وواضح، ومن حيث أنه يشتق موضوعاته من الحياة الواقعية.[1]

فإذا كان المقال الأدبي يعبر عن عواطف كاتبة و تجربته الذاتية و مشاعره الوجدانية، تجاه موقف معين ،وكان المقال العلمي هو أداة العالم لوصف الحقائق العلمية، من خلال منهج علمي معين يقوم على الموضوعية المطلقة، فإنّ المقال الصحفي يجمع بين الإثنين و يقف وسطا بينهما، إذ فيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي، و شيء من موضوعية العالم، و لهذا تتميز لغته عن باقي اللغة الكتابات. كونها لغة الحياة العامّة ؛أي لغة المواطن العادي ، لغة القرّاء بإختلاف مستوياتهم الثقافية و التعليمية.[2] فلغته تقوم على السهولة و البساطة و الوضوح، و شيء من الجمال الأدبي في التعبير.يستقي فيها الكاتب مصطلحاته من عصره و مجتمعه، تكون متناسبة مع موضوعه فتخدُمه، و يصيغها في أسلوب فني يجذب القارئ لمتابعة قراءة المقال، حيث تجتمع فيه أساليب فن النثر بأنواعها ، من أسلوب علمي مصدره العقل و المنطق، و أسلوب خطابي ميزته قوّة الألفاظ ، و مظاهر التكرار، و استعمال المفردات و تعاقب ضروب التعبير من استفهام و تعجب و نداء[3]..ليصل بهذا في نهاية المطاف إلى إنتاج قطعة نثرية ،موجهة لمجموعات واسعة من الناس تتباعد مكانا و ثقافة و أفكارا و قيّما و تقاليدا و أعرافا من أجل المحافظة على كيان المجتمع و وحدته.

وكون المقالات الصحفية تهدف إلى أداء وظيفة الإعلام، عكس ما يذهب إليه المقال الأدبي الذي يهدف إلى أغراض جمالية و يتوخى درجة عالية من جمال الأسلوب التعبيري [4]فعلى المقالي أن يتخذ من الأسلوب الإعلامي منهجا له، في كتابة مقالاته التي تبنى أساسا

---

(1) - عبد الرحمن عبد الحميد علي ـ معالم المقال الأدبي و الصحفي ـ ص175

(2)- فاروق أبو زيد ـ فن الكتابة الصحفية ـ ديوان المطبوعات الجامعية – ط 1985-ص 180

(3) - ينظر هادي نهر ـ الكفايات التواصلية و الاتصالية دراسات في اللغة و الإعلام ـ دار الفكر - عمان الأردن ط1-2003م/1424هـ- ص 72

(4)- عبد العزيز شرف ـ فن المقال الصحفي ـ ص 80

على فكرة يستمدها من الأجواء المحيطة به، قد تكون خبرا أو تعليقا على موضوع سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو على موضوع خفيف شدّ انتباهه و جذبة أو خاطرة خطرت له و رأى أن يكتبها[1].

بما أنّ اللّغة وسيلة تعبير و أداة للتواصل، فهي بالتأكيد تحتاج إلى كثير من الدّقة و العناية في صياغتها لتحقيق غايتها الاتصالية، و إحداث عملية التأثير و التأثر بين المرسل الباث و المستقبل عبر قناة معينة، و إذا تعلّق الأمر بالمقال الصحفي فلا بدّ من اتزان لغته و الحرص على جمال أسلوبه في قالب بسيط جليّ لطيف و رشيق و مشوّق. لأنّ القارئ يتعامل مع المقال الذي يُفترض أنْ يكون رسالة إعلامية، يُرادُ نقلها إلى شرائح المجتمع باختلافها. و عليه يصبح من واجب المقالي، كتابة هذه القطعة النثرية بلغة يفهمها أكبر عدد من الشعب على اختلاف أذواقهم و بيئاتهم و ثقافتهم،و بمعنى آخر نقول أنّ كتابة المقال الصحفي لا تخضع لإرتجال القلم ،و ليست وليدة الصدفة التي يخلّفها الظرف،بل هي عمل واعي و إنتاج متماسك الشكل و المضمون.

[1]- إسماعيل إبراهيم ـ فن المقال الصحفي الأسس و النظرية و التطبيقات العلمية ـ دار الفجر ـ ط 4 - 2009ـ ص 80

4 - ـ أنواع المقال الصحفي:

هناك أنواع عديدة للمقال الصحفي و هنا سنتعرض لأهمها:

أوّلا- الافتتاحي:المقال:

وهو أكثر المقالات أهمية ،وأهم فنون المقال الصحفي، فهو صوت الصحيفة أو المجلة ولسان حالها ،والدّال على اتجاهها وشخصيتها و سياستها. يعتمد الشرح و التفسير والإيضاح ،ويعتمد أيضا على الحجج والبراهين و الإحصاءات و البيانات، للوصول إلى غاية واحدة وهي إقناع القارئ وكسب تأييده، ذلك أن هذا المقال في مدلوله الاصطلاحي إنّما " يقود غيره من المقالات و يتقدّمها، من حيث تعبيره عن رأي الصحيفة كمؤسسة،ومن حيث تناوله لأهّم الموضوعات، ومن حيث المساحة الثابتة الممنوحة له. "[1]

وبالتالي فهو ليس تعبيرا عن وجهة نظر الكاتب أو ترجمة لإنطباعاته الشخصية ،وإنّما في حقيقة الأمر هو تعبير عن سياسة الصحيفة، ولذلك كثيرا ما يأتي دون توقيع كونه منسوب للصحيفة ككل، كما يمكن لكاتبه أن يعتمد على الأرشيف الصحفي، وكثيرا ما يكون هذا المقال بمثابة تعليق على الأخبار والأحداث الجارية، يكتبه رئيس التّحرير أوأحد كبار الكُتاب بالجريدة من أصحاب الثقة وذوي التوجه الذي يتطابق فيه ما يكتبه مع السياسة التحريرية للجريدة.

يرى الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد علي "بأن المقال الافتتاحي هو مقال قصير وثيق الارتباط بالقضايا الهامة والمشكلات الداخلية والخارجية، التي تشغل القرّاء في كل أحوالهم ،كما أنه يتنوع طبقا لنوع الصحيفة، فنبرته في الصحف المحافظة هادئة بينما في الصحف الحزبية قوية صارخة."[2]

و من خلال هذا القول يتضح أنّ المقال الافتتاحي يبقي عينيه مفتوحتين على الواقع و مشاكله التي تؤثر على أفراد المجتمع. و يعبر عن هذه المؤثرات حسب نظرته بالتأييد أو المعارضة.

[1] - إبراهيم احمد إبراهيم- فن كتابة الخبر و المقال الصحفي- ص 189

[2]- عبد الرحمن عبد الحميد علي – المرجع السابق- ص 166

و يجدر بنا أن نذكر أنّ المقالات الافتتاحية تنسب إلى " **دانيال ديفو Daniel Divo**الذي كتب عدة مقالات أطلق عليها اسم الخطاب الافتتاحي هذه المادة المقالية التي كتبها **ديفو** تعليقا على الحوادث السياسية و الاجتماعية بأسلوب رشيق جذاب و التي نشرت في صدر الصفحة الأولى كخطاب للقارئ كانت الإرهاصات الأولى لنشأة هذا النوع من المقالات.

و لعلّ الصحافة الحديثة نهجت نهج **ديفو**، و سارت على خطاه حيث ظلّ المقال الافتتاحي يشغل الصفحة الأولى إلى أن انحازت الصحافة في الفترة الأخيرة للأخبار و قلّت عنايتها بالمقال، سواء في الصحافة العربية أو الغربية.

اشتهر في تحرير مقال صدر الصحيفة هذا عدة كتاب في الصحافة الانجليزية من أمثال "**أديسون Addison**"، "**ستيل Steele**،" **لامب Lamp**، و **برنارد شو Bernard show** و غيرهم...

و نجد في الصحافة الأمريكية من الذين لمعت أسماؤهم في تحرير هذا الفن "**صمويل جونسونSamuel Johnson**" ،"**جون آدمز John admis**" ،"**جوزيف وارن Jozef Warin**"، "**ولتر ليمان Walter Liman**"وآخرون وهم رجال السياسة و الفكر و الأدب و الاقتصاد .[1]

و الصحافة العربية هي الأخرى بل المصرية خاصة لها روادها في كتابة المقال الافتتاحي حيث أنهم حملوا رايته و عرفوا على الساحة الفنية لكتابة المقالات من أشهرهم عميد الأدب العربي "**طه حسين** "،"**حسين عبده**"، "**أديب إسحاق**"،"**الزعيم مصطفى كامل**"،"**حسين هيكل**"،"**عباس محمود العقاد**" و"**عبد القادر حمزة**" وغيرهم من أساطين الفكر و الأدب و الصحافة .

و عرف هذا المقال بأخذه شكل الهرم المعتدل يتضمن ثلاثة عناصر أساسية : المقدمة ، العرض ، الخاتمة.

[1] - ينظر- عبد الرحمن عبد الحميد علي - معالم المقال الأدبي و الصحفي - ص167

ثانيا: المقال العمودي:

ويسمى أيضا عمود المقال،يقول عبد الرحمن عبد الحميد علي:"العمود الصحفي عبارة عن فكرة أو رأي أو حل لمشكلة تنشر في عمود أو جزء من العمود ، وغالبا لا يتغير كاتبه و فيه تظهر ذاتيته و حاسته الصحفية التي عرف بها لدّى القارئ".[1]

و من هذا السياق يتهيأ لنا أنّ العمود عبارة عن مساحة محدودة من الصحيفة، لا تزيد عن عمود تضعه تحت تصرف أحد الكتّاب يعبّر فيها عن أرائه و أفكاره أو خواطره و انطباعاته الشخصية، حول الأحداث و القضايا ،كما لا يشترط في كاتبه الجدّية بل قد يجوز له أن يتناول موضوعا خفيفا جذابا ، كما يجوز له أن بكتب في موضوع ما بالنقد أو التحليل و يباح له باستخدام أسلوب السخرية و التهكم في العرض إذا وجد ضرورة لذلك.

فالعمود الصحفي يصوّر شخصية الكاتب و أفكاره و أحاسيسه و تأملاته،إذ يعّده عبد العزيز شرف "حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه ،و تحت عنوان ثابت يمثل فكرة أو رأيا أو خاطرة ،حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ،ذلك أن الغاية الأساسية من هذا الفن المقالي ربط القارئ بالكاتب و الصحيفة ،و يعتبر رأيا شخصيا للكاتب قد يتفق و قد يختلف مع سياسة الصحيفة".[2] و على حد هذا التعبير إذن المقالة العمودية تصبغها الذاتية بحيث أنها المادة الصحفية التي تتسّم بطابع محررها في أسلوب التفكير و أسلوب التعبير، لا تتجاوز مساحتها المحددة في عمود ،ذات توقيع ثابت بمعنى أن صاحبها معروف.

وممّا سبق من تعريفات لعمود المقال استخلصنا ميزاته وخصائصه و استنتجنا انه يتصف بـ:

1- تنوّع الأفكار من يوم لآخر.

2- ثبات حجمه.

[1]- عبد الرحمان عبد الحميد علي – المرجع السابق – ص 198
[2]- عبد العزيز شرف - فن المقال الصحفي - ص149

3- الإختصار و التركيز و التعبير عن التجربة الذاتية .

4 ـ استخدام جوانب الإبداع و الابتكار و الأسلوب الصحفي البليغ.

5- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية و جمال اللّغة الأدبية.

6- يقوم على أساس علاقة حميمة بين الكاتب و القرّاء .

7- يعبّر عن أكبر كمية من المعلومات في اقل قدر من الكلمات.

ثالثا- مقال اليوميات الصحفية :

يعدّ هذا الفن المقالي أقرب إلى روح العمود الصحفي من حيث التعبير الشخصي الذي ينم عن تفكير صاحبه و روح المذهب الذي يميل إليه و نظرته للحياة سواء كانت روحه ساخرة أو متواضعة.

هذا النوع من المقالات انتشر في النّصف الأوّل من القرن العشرين تجمع لغته بين وضوح اللّغة الإعلامية و جمال اللّغة التعبيرية "فكاتب اليوميات يكتب وكأنه يتحدث في سمر حديثا مطلقا من كل قيد ،ويدع الخواطر يسوق بعضها بعضا فيما بينها من روابط تستدعي تتابعها و تداعيها دون أن يعمل في ذلك عقله و منطقه لينظّم الترتيب و السياق"[1]. فاليوميات تشبه المقال الأدبي من ناحية العناية باختيار الألفاظ و الاحتفاظ بطلاوة الأسلوب، فهي تقدّم صوّرا نابضة بالحياة زاخرة بالمعاني و هي تتطلّب سيطرة تامّة على اللغة و" التعبير بالأسلوب السهل الممتنع"[2] كما أن هذا المقال يكتبه نخبة معينة من الكتاب ،و قد عرف بتحريره في الإعلام العربي المكتوب كل من "الإمام محمد متولي الشعراوي" ،"محمد مصطفى غنيم" و "عبد الرحمن الشرقاوي"...و مثلهم آخرون . ويتكوّن من فقرة واحدة طويلة تتميز بالوحدة الموضوعية، و أمّا من عدة فقرات مختلفة الموضوعات، بعبر من خلاله الكاتب عن تجربته الذاتية.

أخذ هذا النوع الفني من كتابات المقالية عدّة تسميات نظرا لميزاته فسمي بـ:

---

[1] - عبد العزيز شرف- فن المقال الصحفي-ص149

[2] - نصر لعياضي –اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية – ص32

أـ اليوميات أو مقال اليوميات

ب ـ المقال المتعدد الفقرات

جـ ـ مقال التجربة الخاصة

دـ المقال المنوّعاتي الثنائي

هـ ـ مقال الخواطر

و ـ مقال التأملات

و في هذا المقام يقول جلال الدين الحماصي "أنه يضع القارئ وجها لوجه أمام عقل الكاتب، و فكره ،و قلبه ،و حياته ،ومنطقه، و عواطفه ،وخبرته ،و طلاقته ،و بالتالي يعتبر مقال اليوميات الصحفية من ابرز ألوان الأدب الصحفي يسمح بظهور شخصية كاتبه و موضوعاته كثيرة و متعددة و متشعبة مع حرص الكاتب أن يعطي قارئه جرعة ثقافية و فكرية عامّة".[1]

يتضح مما سبق عن هذه المقالات أنها فن يتناول الفكرة و يتخذ أسلوب السهل الممتنع أداء له سعيا لوصل الجماهير القراء بالحضارة و معطيات العصر بمختلف تطوراته ومجالاته و تطلعاته ، وينم أسلوبها التعبيري عن مراميها إذ تهدف إلى التأثير المباشر من حيث أنّها مقالة أدبية في صورتها اللغوية و صحفية في شكلها و مضمونها.

[1] ";img src="//me .effectivemasure.net/em-image "alt. =""style ="position : absolute ;left :-5px></-

الفصل الثاني: مستويات التحليل اللغوي

- **دلالة قراءة النص الحيزي (قصةحيزية)**
- **قراءة في عنونة المقال**
- **تحليل المقال وفق مستويات اللغة:**

1- المستوى المفرداتي

2 - المستوى التركيبي

3 - المستوى الدلالي

4 - المستوى الصوتي

1 -دلالة قراءة النص الحيزي(قصة حيزية):

"حيزية ... قصيدة شعبية من الجزائر" عنوان مقال نُشر على صفحات مجلّة العربي ،كاتبه الجزائري مبروك دريدي، عالج فيه مضمون قصيدة حيزية للشاعر أحمد بن قيطون التي تغنى بها - و مازال عدّة فنانين جزائريين - تحت شعار موسيقى التراث.

فصّل الكاتب في هذا المقال حديثا متشعبا عن هذه المنظومة الشعبية، بداية بحيزية المرأة و القصة ، و الشخصية التاريخية و شهرتها في المجتمع الجزائري، كصورة أولى تمهيدية لموضوع المقال ، ثمّ يدخل صلب الموضوع ،و يعرض مبينا مقصده من دراسته لهذا الشعر إذ يقول:"ولعل مسار هذا المقال في إنشائه قول يطمح وصف قصيدة حيزية..."[1] و بهذا يبرر انه يسعى في البحث لتتوّضح صورة القصيدة الشعبية الجزائرية عامّة وحيزية خاصة. لإبراز سماتها من حيث البناء و الانتماء و الحضارة، ومن حيث لغتها و دلالتها في فضاء التواصل.

ثم يتجه للأدب الشعبي كفن عامي تقليدي يهتم بالحياة الذهنية الاجتماعية، و دوره في الأخذ بقضايا الشعب و قراءتها بطريقة خاصة للواقع، و وظيفته للتقرب من أفراد المجتمع لتكوين الفكر، و يأخذ بعين الاعتبار أنّ النص الشعبي محافظ من ناحية الشكل ،و يتصف بالواقعية إلا أنّ موضوعاته تتغير حسب الوقائع الاجتماعية و لهذا فانه يحاول هنا من خلال القصيدة ابن قيطون اكتشاف المادة الثقافية و الدلالية في المجتمع الذي قيلت فيه.و يعلل لدراسته فيبررها بنظرة الناس و حتى الباحثين لهذا النّص الشعري بأنه جريء صوّر ما حجبته أخلاق الحياء، و هو يرى أن هذا الرأي إنما هو ظلم للنّص و حتى يرفع هذا الظلم عنه عليه أنْ يتجوّل في ألفاظه و بين سطوره .

و يطرح إشكاليته لهذا المقال على النحو التالي: "هل فعلا نص قصيدة حيزية ليس إلا قصة حب؟و هل حقيقة حيزة هي المثير الأنثوي الذي فجّر مأساة الفقد الذكوري؟... ولعله بهذه التساؤلات يريد استنطاق التاريخ ليسرد له عن حيزية التي شكّلت لعلامة استفهام من خلال ما ألّفه و أبدعه ابن قيطون.

[1]- انظر الملحق

يستهل دريدي قراءته باسم العلم "حيزية" من حيث أنها امرأة ومن حيث دلالته التي يرمز لها ،فيرى أن "حيزية" إحدى اللواتي خلّدهن التاريخ في الحضارة الجزائرية. كما خلّد "كليوباتر" و "زنوبيا" في حضارة مصر و "تاج محل" في حضارة الهند و غيرهن ممن عُرفن على مر التاريخ. فاسم "حيزية" حي لايموت مثله مثل الأسماء التي ما تزال تتداولها ألسنة الكثير كـ "الخنساء" التي عرفت في الأدب العربي القديم بشعرها و "جولييت" التي خلدها شكسبير في روايته ،و "ليلى"و"عبلة" ،و "هيلينة" في ملحمة الإلياذة لهوميروس. فكيف يختفي اسم حيزية عن المسامع و ابن قيطون قد نسج خيوط كلماته في عبارات ذات بعد إنساني، فإذا كانت "تاج محل" قد بقي على أثرها المعبد المشهور في الهند الذي أصبح اليوم مقصدا للزوار السُّياح وكانت "جولييت" الاسم الآخر للحب، و "روز" صاحبة الشهرة العالمية من خلال تيتانيك وتعد مرجعا للخطاب الإنساني ،فحيزية معنى أخر للجمال و صورة أخرى للنسب،تركت هي الأخرى موروثا شعبيا بلسان بن قيطون.

و يسترسل في الحديث عن الدلالة في اسم حيزية فيراها في حيازة الأخلاق و المحاسن، و يراها دلالة الوجود و البقاء، و على ضوء القصيدة يحكم أن حيزية ذات شخصية قوية و عقل رزين، كما يورد في المقال أبياتا من القصيدة يستشهد بها على ذلك.و تمثلت له كلّ امرأة جزائرية بخصالها و وقفتها مع من يشاركها الحياة في السراء و الضراء وتجلّت له في مضامين الحياة و بدت له هوية المجتمع الجزائري عبر كل ربوع الوطن .

و يضيف قائلا:"... حيزية هي اسم آخر للالة فاطمة نسومر و حسيبة بم بوعلي ..."و بهذه النظرة يراه صورة في النضال و عدم الاستسلام مهما كلفت الأمور و يراه الوفاء كما وفت فاطمة نسومر و حسيبة للجزائر ، و يعد حيزية خيوط أشعة الشمس التي تلقي بأشعتها على ارض الجزائر من شرقها لغربها و من شمالها إلى جنوبها .

و أخذ يستنطق نصّ القصيدة في لغته إذ يجد فيه جمالا و بلاغة مع حسن السبك و يلحظ فيه اتساقا و انسجاما و يتتبع القصيدة بيتا بيتا ليتعمق في محتواها و دلالتها فيستخلص منها الوصف في البيت القائل :"حاجب فوق اللماح نونبن برية" الذي أورده في مقاله كبرهان على نتيجته ولفت انتباهه البيت الذي يقول فيه:"قلبي سافر مع الضامر حيزية"

وهنا يتهيأ له أن هذه العبارة في حد ذاتها نص معبّر يحمل في ثناياه الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر مع قصة حيزية ،واستنتج انه عبر فيها عن مخالجه بالسرد موظفا أفعال الماضي (طلقت ،وفات ..)

وراح بعد ذلك يفسر تناغم ألفاظ القصيدة مع بيئة الشاعر و اثر هذه الألفاظ على السامع المتلقي ومن ناحية أخرى نظر إلى صياغة تعابيره والى المرجعية التي استند عليها في توظيف هذه التعابير باقتباسه من المعجم الديني بحيث وظّف الشاعر عدّة ألفاظ كالقرآن ، الجهاد..

صاحب المقال اخذ بعين الاعتبار دلالة الألفاظ المستعملة فعمد إلى تبيينها في معناها و وضّح استعمالها كون اللفظ يمثل بنية صوتية لها صورة ذهنية ممّا جعل الباحثين يهتمون بعلاقة هذه البنى مع صورتها الذهنية أو المعنى الذي يتجلّى لدى مفهوم المتلقي .

كما انشغل بقضية الوصف في القصيدة ليلاحظ ان بن قيطون قد أبدع في وصفه لحيزية وفي ترتيب تنازلي ابتداء من العينين وصولا إلى الساقين و الخلاخل ما حقق في هذا الموروث تسلسلا و انسجاما لغويا و عدّ هذه المنظومة لوحة فنية لحيزية دقّق الشاعر تصويرها في صورة مجردّة و لكن دريدي تمنى لو أنها جسدت في صورة ملموسة كما اعتبر بن قيطون فنانا بارعا في استعماله صورة الطبيعة لوصف حياة حيزية فاستعان بالشمس و القمر مصطلحان للتقويم الزمني وكان الموقع الجغرافي الذي ذكره يعكس حركة حيزية .

وبعد الترجمة الكاتب في هذا المقال لما نطق به نص حيزية خاض مضماره في ما سكت عنه النص فجال بين سطوره يستنطقها محاولا ملأ الفراغ بين هذه السطور التي يراه القارئ العادي بياض الورقة ،ولكن دريدي يراه عالما ميتافيزيقيا للقصيدة يتضح من خلال كل قراءة لها و حاول تفسير هذا الفراغ حسب مفهومه و ما تبين من دائرة بحثه فينظر للقصيدة نظرة اجتماعية إذ أن التعابير قيلت بصوت الشاعر ولكن بلسان سعيد زوج حيزية و حبيبها فهو يريد القول أن هذا التراث الشعبي الذي تداول على السنة الناس عبر كل هذه السنوات هو نفسية سعيد و إحساسه و صورة تعبيرية توضّح مشاعره تحكي أسطرها قصته

و حيزية و تفسر حزنه بعد أن وفتها المنية على لسان ابن قيطون و بصوته و التي وثقها يراعه فحفظها من الضياع ،و كأنّ القصيدة ألفها - بالنسبة للدريدي - كاتبين:الأوّل بإحساسه والثاني بقلمه وهنا نلمس وجود العلاقة الاجتماعية داخل القبيلة الواحدة .

ومن النص و خفاياه نراه يستنتج قيمة المرأة، من خلال حيزية القصيدة ،و يرى فيها ممثلا عن المجتمع الجزائري و هو يدافع عن نفسه حين اتهم رجاله بتحقير نسائه من قبل هانريش ماستان في كتاب له بعنوان " ثلاث سنوات في شمال إفريقيا"، الذي ترجمه أبو العيد دودو، فحيزية جسدت المرأة في أحسن صورها و أن المرأة الجزائرية لها احترامها .

ثم فتح بابا آخر على مقاصد الشاعر الخفية و أراد بها رؤية حضارية لموضوع الحب الذي عبرت عنه حيزية القصيدة لحيزية المرأة حتى بعد مماتها،و كانت سببا في تخليد اسمها ثم كانت حيزية الثانية موضوعا للأولى، تجسد لغة الحب في مختلف جوانبه ،كما كان نفس النص موضوعا للحرب، و هكذا وقف النص بين حب سعيد لحيزية و حربه للبقاء بعد فقدانها وترجم دريدي هذا الموضوع يقول :"أنا أحب... أنا موجود...أنا أحارب من اجل وجودي".

وكأن هذا المنظور الذي جاء به صاحب المقال كأنه يريد لبقول أن حيزية و وجهين لعملة واحدة إذ أنها رمز الحب و رمز للحرب.

2- قراءة في عنونة المقال:

"حيزية ... قصيدة شعبية من الجزائر"

إذا نظرنا من ناحية تركيب الجملة سنجدها اسمية مبتدؤها اسم العلم "حيزية" وهو عنوان قصيدة من الأدب الشعبي خطها قرطاس ابن قيطون .

صياغة العنوان بهذا الشكل يريد بها الكاتب تنبيهَ القارئ و جذبه.فالجمة الاسمية لها تأثير كبير على متلقيها وهي تدل على الثبوت أي ثبوت الحدث و الحدث هنا القصيدة الشعبية حيزية و المراد هنا أنّ هذه المنظومة التراثية لم و لن يطرأ عليها أي تغيير فهي كانت و مازالت و ستبقى تترك في ذهن سامعها تلك الصورة المخلدة لشخص "حيزية "و قصة حيزية و ليس من الصدفة أن كانت لفظة حيزية الكلمة التي افتتح بها الكاتب عنوان مقاله و إنما عن وعي و قصد منه كونها المحور الأساس الذي تمركزت عليه دراسته المنجزة في مقاله هذا من حيث أنها حيزية الشخصية و حيزية القصيدة الشعبية و حيزية مثال المرأة الجزائرية و قدوتها و حيزية الأخلاق و الجمال و النسب، و حيزية حضارة دونت في اسطر أبدعها ابن قيطون و مدلولات حيزية كثيرة في الإنسانية.

و لعل الحذف في العنوان هو تعبير آخر للتعريف بحيزية كأنه يريد القول"حيزية مضمون قصيدة شعبية من الجزائر"و "حيزية عنوان قصيدة شعبية من الجزائر"و "حيزية نص قصيدة شعبية من الجزائر حيزية معنى الأنوثة في قصيدة شعبية من الجزائر حيزية سرد لقصة في قصيدة شعبية من الجزائر فهو اختزل عدة تعابير عّبر عنها عرض المقال و الحذف الحاصل في العنوان يحتمل عدة قراءات كون أن حيزية موضوع تناولته القصيدة لسرد حكاية امرأة جزائرية عاشت في حقبة من الماضي.

و حيزية كدال اختلفت دلالاته في العنوان بين ذات بشرية و بنية لغوية إبداعية و أبيات شعرية و خطاب موجه لفئة اجتماعية يعبر عن الهوية الجزائرية .

و نجده يورد في العنوان "من الجزائر"تعبيرا عن انتماء القصيدة و ناظمها .

I مستويات التحليل اللغوي في المقال :

1 -المستوى المفرداتي :

يهتّمُ هذا المستوى ببنية الكلمة المفردة خارج السياق محددا ما إن كانت حروفها أصلية أو زائدة فبالعودة إلى المقال المختار نجد انه تضمن كمّا هائلا من المفردات التي اختلفت من حيث البنية والتي سنحاول عرضها في الجدول أدناه :

	الكلمة	ميزانها الصرفي	أصلها	ما زيد فيها
	المسموح	مفعول	سُمح	"م " "و"
	محظور	مفعول	حُظر	"م" "و"
	المنظوم	مفعول	نُظم	"م" "و"
اسم المفعول	المفتوح	مفعول	فُتح	"م" "و"
(يصاغ من الفعل	مسكوت	مفعول	سُكت	"م" "و"
الماضي المتعدّي	منطوق	مفعول	نُطق	"م" "و"
المبني للمجهول)	مغروس	مفعول	غُرس	"م" "و"
	مفهوم	مفعول	فُهم	"م" "و"
	المعلوم	مفعول	عُلم	"م" "و"
	موصوف	مفعول	وُصف	"م" "و"
	مرحوم	مفعول	رُحم	"م" "و"

	خالدُ	فاعل	خَلَدَ	ألف المد "ا"
	شاعرُ	فاعل	شعرَ	ألف المد "ا"
	بارعُ	فاعل	برعَ	ألف المد "ا"
	النَاعمُ	فاعل	نعمَ	ألف المد "ا"
	النّاصِعُ	فاعل	نصعَ	ألف المد "ا"
	صاحبُ	فاعل	صحبَ	ألف المد "ا"
	داخلُ	فاعل	دخلَ	ألف المد "ا"
	دافعُ	فاعل	دفعَ	ألف المد "ا"
	خارجُ	فاعل	خرجَ	ألف المد "ا"
اسم الفاعل	فاضحُ	فاعل	فضحَ	ألف المد "ا"
(يصاغ من الفعل	ناطقُ	فاعل	نطقَ	ألف المد "ا"
اللازم و	ساكنُ	فاعل	سكنَ	ألف المد "ا"
المتعدي،المبني	راسخُ	فاعل	رسخَ	ألف المد "ا"
للمعلوم)	الراسمُ	فاعل	رسمَ	ألف المد "ا"
	الناقدُ	فاعل	نقدَ	ألف المد "ا"
	الغائبُ	فاعل	غابَ	قلبت عينه همزة
	نائبُ	فاعل	نابَ	قلبت عينه همزة
	الشامخُ	فاعل	شمخَ	ألف المد "ا"
	الباحثُ	فاعل	بحثَ	ألف المد "ا"
	ناظمُ	فاعل	نظمَ	ألف المد "ا"

اسم التفضيل	أقدمُ أحْدثُ أوْسعُ أبْعدُ	أفْعل أفْعل أفعل أفْعل	قَدِم حدَث وسَّع بعد	"أ" "أ" "أ" "أ"
مصدر دال على لون	حُمرَة	فُعْلَةٌ	أحمر	
صيغة مبالغة	أخّاذة	فَعَّالَةٌ /فَعَّالٌ	أخذ	ألف المدّ ، الإدغام ،"ة"
المصدر الميمي	المسكن مقعد محفل محضن	مَفْعلٌ مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ مَفْعَلٌ	سكن قعد حفل حضن	"م " " م " " م " " م "

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

أنّ المشتقات وردت في النّص بالشكل التالي:

1- ورد اسم المفعول احدى عشر مرّة ،يدل على ما وقع عليه الفعل ،و جاء هنا دلالة على ذلك و أنّ الفاعل في ما ذكره الكاتب مجهول ،لا يمكن تحديده ،وجاء ليثبت وقوع الحدث .

2- ورد اسم الفاعل كثيرا في المقال يأتي دلالة على التجدد و الحدوث كما أنه يعمل عمل فعله المشتق منه، فقد يكتفي بفاعله أو يتعداه الى مفعوله،و حضوره بقوّة في المقال قد يكون لإثبات استمرارية الحدث و الدراسة في القصيدة نفسها.

3- ورد اسم التفضيل الدّال على المشاركة في الصفة و تفاوتها في نص المقال. أراد بها إبراز الصفات المشتركة في الموضوع الذي عالجه وكيف زادت من أمر لأمر آخر.

ومن هنا نستنتج أن هذه الأوزان ذات دلالة ساهمت في ادراك المعنى المقصود ،فمن خلالها يستطيع القارئ التفريق بين الأسماء، و ما يرمي اليه كل اسم و كذا غرضه في الاستعمال اللغوي.

2- المستوى التركيبي

استهلّ الكاتب المقالة بشبه جملة "في البداية..."و يقصد التحديد الزمني لطرح هذه الفكرة اذ ان حرف الجر "في" جاء للدلالة على ظرف الزمان .و تضمن المقال الأفعال المضارعة نذكر منها تقتضي، يقول، تحاول، تدل، يصبح، تسجن، يعزل، يقودنا، يعيد، ترسب، يجف... التي تدل على استمرارية الحدث فمع أن القصيدة التي يدرسها في زمن الماضي إلا أنها حاضرة في الوسط الأدبي في هذا المقال ،ويدل الفعل المضارع على حدث يقع في زمن التكلُم ،وهنا الكاتب يعيش حدث قصيدة حيزية أو أنه يريد بها العودة و الحضور في هذا الزمن بدلا من زمنها الماضي ،ولكن مبرره في استعمال الأفعال المضارعة قيامه بالدراسة و التحليل في زمنه الحاضر.

كما نجد فيه جملة من الأفعال الدالة على زمن الماضي (كسرت ،نزل، حكى ،رأى،قال ،استوت،وظف ،أخذت ،تمنيت ،أطلق ...)وإنما تدل هذه الأفعال على وقوع الحدث في زمنٍ مضى فبقوله "..جوليت التي كسرت حصون الطبيعة ..."فهو ينبه إلى حصول الفعل .فجملة الأفعال الماضية التي استعملها وان تكن غالبة على المقال فهي تذكّر بزمن القصيدة المعالجة،و أنّها تنتمي إلى الماضي فعندما قال "..حيث وظف الشاعر عالم الأشياء ...." فزمن الفعل ماضي نفهم من خلاله أنه تمّ وقوعُه قبل زمن التكلم ،ودريدي خصّ فاعل الفعل الشاعر بن قيطون .

واستعمل أدوات الربط فوظف حروف الجر و الضمائر وأسماء الإشارة وحروف العطف. فأمّا حروف الجر فاستعمل في ،على ، اللام، إلى، من ، عن ، الباء .فالحرف من يأتي لمعاني عديدة، فتارة يأتي لبيان الجنس نحو قوله ".. مسارات البحث في نظام المعايير اللغوية من حيث هي منظام للقول الدلالي " فمن تبرز صنف مسارات البحث كونها نظام للقول الدلالي .ويأتي تارة أخرى دلالة على ابتداء الغاية نحو قوله "..فمن أقدم الملاحم و

الأساطير إلى أحدث النصوص " تبين " من" هنا المسافة الزمنية بين الملاحم والنصوص الحديثة .وتفيد التبعيض ففي قول الكاتب "...في مفردها وجملها وقوة نسجها بعالم من العناصر الحية "

و حروف الجر هنا باختلافها قد أدّت وظيفتها الدلالية وحققت الربط بين عناصر المقال و إذ تكاملت مضامينه فهي تختص بالدخول على الإسم الظاهر ،وعملت على تناسق تركيب نص المقال .

وأما حروف العطف "الواو ، ثمّ، الفاء ،حتّى.." هي الأخرى وردت في المقال لتحقق الربط المنطقي بين عناصر الجملة ليتكامل المعنى المراد الوصول إليه.كما أنّها تعمل على ترتيب عناصر الجملة من الناحية التركيبية ،وترتيبها من الناحية الدلالية ،ووجودها في هذا المقال لم يأتي على سبيل الصدفة بل وظفها حسب ما جاء به معنى كل حرف من حروفها ففي قوله " نحن شعب يحب ويحارب كان وسيبقى لذلك فحيزية هي هذا الخطاب المتحضر ..." وهنا الفاء تفيد السبب وفي هذا التركيب اللغوي أفاد حرف العطف " الفاء " الربط بين جملتين عللت الثانية الأولى .وحروف العطف في هذا المقال قد أدّت وظيفتها النحوية من ترتيب وتعقيب ما يجعله عناصر متماسكة بإحكام ما يحقق اتساقا .

وأما فيما يخصّ الضمائر فقد وظف ضمائر الغائب بنوعيها المتصلة والمنفصلة وكذا ضمير المتكلم.وقد وردت ضمائر الغائب بكثرة دلالة على أنّ المُتحدّث عنه غير موجود في زمن التحرير كما أن استعمالها جاء لتجنب ظاهرة التكرار.فمبروك دريدي هنا توجب عليه توظيف ضمائر الغائب كونه يحلل قصيدة من التراث وكأنه يسرد قصة نظمِها محاولا التعريف بها لجمهوره .كما أن عامل الزمن أيضا له أثره على الكاتب في اختيار الضمائر فكيف يوظف دريدي ضمائر المخاطب إذا كانت القصيدة نُظمت في زمن الماضي و إذا كان شاعرها غائبا .

كما وظّف أيضا أسماء الإشارة دلالة بها على التنبيه للموضوع من حيث الحين و الإشارة إلى ما يجب الإشارة إليه في أسلوب القصيدة المعالجة

كما لا يخلو المقال من حروف التوكيد و الأسماء الموصولة.

وقد نوّع في تركيبه بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية .و أمّا الجمل الإسمية التي أنتجها أراد بها التأثير على المتلقي لان الجملة الإسمية لها وقع خاص على سامعها أو قارئها إذ تجذب انتباهه و تترك في نفسه ؟أثرا حيث أنّ القارئ لا يتوقف عند الإسم الذي تبتدئ به الجملة بل يقوده الفضول نحو متابعة القراءة إلى أن يتضح له المعنى المقصود.

فعندما نقرأ في المقال "نص قصيدة حيزية " سيتشكل في الذهن تساؤل عن ماهية نص القصيدة و لتوضيح هذا الإبهام يجب متابعة القراءة ليتبين ان نص قصيدة حيزية هو وثيقة اجتماعية جغرافية .

و نجد الكاتب قد أكثر من استعمال الجمل الاسمية بداية من عنوان المقال مرورا بالعناوين الفرعية التي أوردها وهي في مجملها جمل اسمية وصولا إلى أخر فقرة في المقالة حيث تبدأ بجملة إسمية أيضا " فالأليف في هذا النص ..."

وهكذا يمكن القول من خلال تركيبه لهذه الجمل أنّ دراسته هاته لا تخص زمنا معينا .

وأما الجمل الفعلية في المقال فقد استعملها وهو يخض بها الحديث عن القصيدة غالبا ما كانت أفعالها مضارعة فإنه ينسبها إلى نفسه كونه قارئ في الزمن الحاضر للقصيدة الجمل الفعلية إنما تعبر عن واقعة حدثت أو تحدث بغرض الإخبار عن الحدث . وفي هذا المقال نجدها تؤدي هذه الوظيفة ،وإذا نظر إلى هذه الجملة "فاستوت القصيدة بين الحكي و الوصف" فنجدها تؤدي وظيفة إخبارية بحيث يعلم قارئه ان القصيدة فعلت فعل الإستواء والفعل جاء ماضيا مما يبين أن حدث الإستواء قد تمّ.

3- المستوى الدلالي

إنّ المعنى المعجمي للرمز اللغوي لا يتقرر إلاّ من خلال تشكيله للبنية اللغوية، والجملة لا تعتمد على معاني الكلمات فقط فالجملة لها دلالة النفي، والإثبات، والتأكيد،و الشرط، و الإستفهام و التعجب ، والإغراء ، والتحذير ، كما تساهم الحروف في الوصول إلى معاني الجمل كونها تؤدي وظيفة نحوية .

وفي هذا المقال الذي بين أيدينا مجموعة من جمل أسندت إلى بعضها لتنتج معنى واحدا قصده الكاتب كموضوع عام للمقال، إلا أننا هنا سنحاول عرض المعاني الدلالية التي جاء بها

فنجده يقوله " في البداية " : شبه الجملة هذه التي تدل على الانطلاقة والخطوة الأولى لما سيعرضه مبروك الدريدي في مقاله.

ثم يعبر بهذا التركيب "حيزية ...المرأة والدلالة " عن قيمة القصيدة التراثية ، ولعل اللفظ المحذوف من هذا المركب هو لفظة قصيدة ليصبح حيزية قصيدة المرأة والدلالة ، ونلاحظ أنه عمد إلى صياغة جملة اسمية بسيطة قصد التأثير على المتلقي .

ونجد في المقال من الألفاظ ما دلّ على اسم الفاعل (على وزن فاعل) مثل خالد، فاضح، ناطق، راسم، إلى غيرها من أسماء الأفعال.هاته الأسماء المشتقة من مصادر أفعالها المبنية للمعلوم جاءت دلالة معبرة عن من وقع منه الفعل أي أنّها تخص من قام بالفعل ، واسم الفعل إنما يحمل عدة معاني فجاء حاملا لمعن الحال أي يبين حالة ويتجسد ذلك في مفردة الخالد، الرائع حينما يقول" نص قصيدة حيزية الخالد والرائع " فهو يخص هنا حالته من حيث الخلود فهو غير آيل للزوال .

و الألفاظ التي وردت على وزن مفعول أو ما يصطلح عليه نحويا اسم المفعول والذي يدل على ما وقع عليه الفعل مثل المطلوب ، المسموح ، المحظور ،المفهوم ،المسكوت ... .

ولقد قدّم الكاتب في مقالة باقة من التراكيب تصب كلها في موضوع خصّ قصيدة حيزية يتضح ذلك حين نفصل تركيبه و نلحظ أنه وظف حروف بمعانيها فحروف العطف في مواضعها و الأسماء و الأفعال أدّت دلالتها و أدّى كل عنصر وظيفته .

و أمّا من الناحية الصوتية للألفاظ المختارة فقد أُختيرت بعناية إذ أنها جميعها متباعدة في مخارج حروفها ما يسهل عملية النطق ليسهل استيعاب النّص.

يقدم لنا الكاتب هذا المركب "حيزية ...المرأة والدلالة " فلفظة حيزية اسم عرف في الوسط الاجتماعي الجزائري لكن من خلال السياق الذي وردت فيه يتجلى فيه أنّ المقصود هو القصيدة الشعبية الجزائرية التي نظمها ابن قيطون .

و يضيف في جملة أخرى حيزية هي الوطن وهي مسكن الوجود " ولعله يقصد بحيزية هنا كل امرأة جزائرية ، وهذه الرؤية استقيتها من الدلالة الاجتماعية التي إليها النص .وفي قوله " نص قصيدة حيزية وثيقة انثروبولوجية ثقافية "كأنه يدل بكلمة حيزية أنها أحد المعالم التاريخية في الثقافة الجزائرية وأنها ذات مدلول اجتماعي .

و نأتي إلى قوله "وتتصف حيزية كما قالها النص ..." فمن خلال سياق الكلام نفكر أن حيزية المقصودة هنا هي المرأة التي كتبت القصيدة رثاء لها .

4- المستوى الصوتي:

من خلال الدراسة الصوتية لهذا المقال يمكن أن نحدّد المعاني الانفعالية داخله ، كون أنّه يعبر عن قراءة شخصية لمبروك دريدي، وفي هذا سنعرض بعض العبارات التي جاء بها لتوضيح الفكرة.

حين نقرأ عبارة "هل حيزية هي المثير الأنثوي الذي فجّر الفقد الذكوري ؟" نلحظ انه لا يستلزم نبرة صوت حادة فهو لا يريد بطرح هذا التساؤل جوابا وإنما الغرض منه تسليط الضوء على موضوع قصيدة ابن قيطون و التنبيه له و لأهميته .

و في عبارة "ما قاله منطوق النص" وهنا يحدث مد صوتي متناغم في الحركة مما لا يؤدي إلى النفور منها عند سماعها فاللفظ المنطوق له أثر ايجابي أو سلبي حسب الحروف التي تتألف منها الكلمة وفي هذه العبارة نلمس لحنا ذو نغمة هادئة

عبارة "الحب طاقة الحرب " الواردة في المقال معظم حروفها المؤلفة لها مهموسة فـ "الحاء"و"الباء"و"الطاء"والتاء"و"القاف" حروف همس وأمّا "الباء"و"الام" حرفان جهر وغلبة حروف الهمس في هذه الجملة أعطتها هدوءا في اللحن و المعنى.

وعامة نلحظ أن الكاتب قد اختار ألفاظه بعناية وساقها في جمل ذات نغمة هادئة وتميزت كلماته بتباعد مخارج حروفها فكلما كانت المخارج متباعدة كان وقعها ايجابيا على أذن السامع ثم إن الجملة أيضا لها وقع صوتي يحدد دلالتها الاستفهامية،التعجبية،الإخبارية ..

خاتمة

خاتمة

مما سبق نستخلص أن المقال الصحفي كفن تحريري شديد الاتصال بالجماهير يعمل على نقل الحوادث و نشرها وهو الأداة الفاعلة في تكوين الرأي العام يحقق عملية الاتصال بأركانها كونه رسالة إعلامية صادرة عن مؤسسة صحفية أو كاتب موجهة للجمهور عن طريق الجريدة أو المجلة أو أي وسيلة إعلام أخرى لتؤثر في المتلقي وهذا الأخير يحدث ردّة فعل

والمقال الصحفي بميزاته وأنواعه يعد قوام الصحافة العربية تطور بتطورها حيث خرج من مرحلة السجع والمحسنات البديعية إلى وصف الواقع بموضوعية ومن خلال ما أوردناه انفا نستنتج أن:

1 -المقال الصحفي فن من فنون النثر يتسع لجميع الموضوعات
2 -غاية المقال الصحفي التأثير وتكوين الرأي العام
3 -يتميز بوظيفته الإعلامية والمتمثلة في تقديم المعلومات و الأفكار
4 -يعمل على تفسير الأخبار والتعليق عليها
5 -المقال الصحفي يبرز من خلاله الموقف الرسمي للجريدة وسياستها
6 -يتوفر على الخصائص اللغوية الأساسية
7 -المقال ذو صبغة اجتماعية يهتم بقضايا الشعب
8 -المقال الصحفي مزيج من الأسلوب الأدبي الذاتي و الموضوعي الواقعي

الملاحق

مقال مأخوذ من مجلة العربي الكويتية: العدد 677 أفريل 2015

حيزية ...قصيدة شعبية من الجزائر

مبروك دريدي أكاديمي من الجزائر

((حيزية))...هي قصة حب شهيرة في الجزائر،عرفها الناس و تداولوها من خلال قصيدة شعبية رائعة أبدعها الشاعر أحمد بن قيطون؛الذي وشاها في دفق سردي بشاعرية عذبة؛فحكى من خلالها النسان كما قالته نفسه من أعماقه و إنسانيته التي بحجم الكون.أخذ بن قيطون متن نصه من واقعة في قومه،حيث أحب سعيد بلباي ابنة عمه حيزية وهام في رحاب المرأة الكون .. تزوجها وهي في ريعان شبابها وجمالها ،و في رحلة من سيدس خالد (ولاية بسكرة حاليا)إلى التل(ولاية سطيف حاليا) من أجل الماء و الكلأ في ما يعرف برحلة العشابة ،توفيت حيزية بعد مرض قضير وفقد سعيد جاذبية الحياة وهام على وجهه يبكي لوعته و يقطع أنفاسه في فقدها...عاشت حيزية الهلالية في قومها الذواودة من 1853م الى 1878م.وما كاد القرن التاسع عشر يتم حتى انتشرت قصتها و حرقة سعيد حبيبها في كل ربوع الجزائر و بلاد المغرب عموما،و ذلك بفضل النص الرائع للشاعر احمد بن قيطون،حتى قيل ان الذي احب حيزية هو ابن قيطون نفسه...في النص زوايا كثيرة للبحث و المقاربة...و قراءتي هذه واحدة من كثير.

في البداية

في البداية تقتضي المنطلقات الواعية منهجية أيّ انجاز دراسي وفق طرح الإشكالات و صوغها على إيقاع التسلسل البنائي،و لذلك على كل نص ان يقول حركته في أثناء قول محتواه.و لعّل مسار هذا المقال في إنشائه قول يطمح وصف قصيدة حيزية لـ ((أحمد بن قيطون)) و إعرابها إعرابا ثقافيا ضمن الجملة الكبرى للهوية و الانتماء الجزائريين.وهو الأمر الذي لم تنخرط فيه جهود الدارسين و الباحثين إلى العمق المطلوب،و لم يتعدّ بذلك هذا النص، و غيره،تصريحه وخطابه المعياري والإمتاعي،و بقي في مساحاته الخصيبة ثقافة و حضارة جدبا و صامتا تحاول هذه القراءة استثمار المقولات الثقافية الفكرية و الثقافية الحضارية بسبيل توظيف المقاربة التداولية لطبيعة النص الاتّصالية،وربطها بالبعد البنيوي الانثروبولوجي،وذلك كله في سياق ما أصبح يعرف بالنقد الثقافي،الذي تساوق اطراداً مع مسارات البحث في نظام المعايير اللغوية من حيث هي منظام للقول الدلالي في ارتباطات النصوص بمجالها في الأصل المنشئ و فضائها الحيّ في التواصل.

يعتبر الأدب الشعبي في المدونة الحديثة للانجازات الأكاديمية أحد الرّهانات المعرفية و العلمية و الفنية التي لم تتأخر عن الاندماج في سياق بحث الشعوب عن مواقعها الإنتمائية، و وجد الفولكلوريون في المدونات الجماهيرية نصا قويا للمنطق التحريضي و التعويضي في اكتشاف الشخصية المنسجمة داخل حدود

الوحدة الفاعلة في إطار التماسك،و السجلات التأريخية تدل على هذا التوظيف لمواد التراث الشعبي في تشييد الإيديولوجيات الديمقراطية و بناء الأجهزة السياسية و مؤسساتها ،ليصبح الفلكلور إحدى أهم لغات السياسات العلمية و أقوى الاتجاهات ،و تعتبر هذه الحقيقة التاريخية كاشفا لثراء النص الأدبي الشعبي و دافعا للمعيارية باتجاه خرق الدراسات المغلقة التي تسجن النص في معياره و تعزله عن مجاله الحيّ.

في سياق الوعي المنهجي و التاريخي بخطورة النص الأدبي الشعبي،ترى هذه القراءة فتح المدّونة على مساحاتها الثقافية و الدلالية ذاتا و اجتماعا داخل محيط الارتباط العضوي للقول بالإطار الزمني و المكاني و ما في حدودهما ،و بطرح الأسئلة و أشكلتها يقودنا النص المساءل إلى خارج مدارات الانطباعية و الذوقية،ليعيد نظرنا في الإسقاطات الجاهزة التي شكلتها الرّؤى الإنشائية ،و كذا القصد التعليمي المكرر بين دفتي المباح و اللامباح،و المسموح و المحضور ، حتى ترسب في أغشية وعينا الجمعي المفهوم المحرم عن الحب و الخطاب المنجز فيه و حوله،و ارتسمت قراءات وثنية للنص فأغلقته و جعلت من يصفه بالمفتوح مارقا نقديا و متمردا على الواجب.

نص قصيدة حيزية الخالد و الرائع تدور الإجابات بشأنه مثل الصدى الذي يسكن كهف عقولنا و وجداننا قبل مدة طويلة،فنجد التجاوب حين تناوله نمطيا حتى و إن كان السؤال مختلفا فالجميع بمن فيهم الأكاديميون يتحدثون عن النص و حمرة تعلو وجوههم خجلا ليقولوا:((قصة حب))أو ((بكاء هستيري لرجل فقد أنثاه))أو((غزل فاضح يضيء زوايا الفراش))،و الغريب أنّ البعض يحاكم النص و صاحبه حين يقول((ابن قيطون سينمائي بارع و نصه جريء صور ما حجبته أخلاق الحياء))،و كثيرة هي الأقوال،لكنها لا تخرج في جملتها عن عقدة الجنس و مدار ((الذكر و الأنثى)).و قد ذكرت هذا من باب التدليل على ان النص ظلم،وان رفع الظلم عنه يعني التجول في خصبه و استنطاق ثرائه.

فهل فعلا نص قصيدة حيزية ليس إلاّ قصة حب؟و هل حيزية هي المثير الأنثوي الذي فجّر مأساة الفقد الذكوري؟و هل ابن قيطون لم يضمن قوله غير تاء الأنثى؟

لا ترى القراءة المنهجية شيئا مما سبق لأنها تدفع بالنص إلى مجرته الواسعة و خطابه الناطق و الساكت،و تستثمر الدال و المدلول في اجتماعها المعياري (اللغوي) و التأويلي المحدّد بالنص الثقافي و لغته و علاماته و معالمه،و القراءة في انجازها تحدد خطوات تلتزمها لمقاربة النص،و ترى في اسم العلم عتبة لابّد منها:

حيزية ..المرأة و الدلالة

كل الأمم و الشعوب تختم هوياتها بذكر الخالدات من النساء اللواتي فوضهن و انتدبهن الشعب سفيرات لدى التاريخ فلا يزال ذكرهن راسخا باقيا،بل بعض الشعوب لا تذكر إلا بنسائها،فمن لا يعرف كليوباترا..زنوبيا..ايزيس..تاج محل..الخنساء..عشتار.و غيرهن .فالمرأة رحم البقاء الآبد و النص الذي لا ينتهي،و الماء الذي لا يجف،و كل النصوص التي انتسج قولها و خطابها كانت المرأة نواتها الأصل أو المشاركة فمن أقدم الملاحم و الأساطير إلى احدث النصوص،تفجرت هذه البؤرة الدفاقة و صنعت الخالد في مواجهة الفاني،منذ جلجامش الملحمة الآشورية التي سجلّت البطل الخالد ولدا على صفحات الأم

الآلهة،إلى هاجر و سارة الأم الربانية للرجل النبي،انتقالا إلى هيلينة الحبيبة المسالمة التي أوقدت الحرب و أطفأتها على ارض يونان،إلى عبلة و ليلى و تاج محل التي نبت من جسارتها العمران و الحضارة و ايزيس القبر الذي ضم في دفء صدره الإله و الحبيب اوزوريس الفرعوني،إلى جولييت التي كسّرت حصون الطبقية بين القلوب ..و لعلنا نختم في السياق بعد أن نعترف باستحالة الإحاطة بالذكر لجميعهن بالملحمة الحديثة تيتانيك.التي تموقعت مثلا و معلما و مرجعا للخطاب الإنساني الوجداني في عالمنا المعاصر.

بعد هذا،أليست حيزية هي عشتار الجزائر،سو هيلينة في بساط الصحراء،و جولييت وروز التيتانيك؟و هي التي يدل اسمها على حيازتها المحاسن كلّها خَلقا و خُلقا،إني أراها امرأة تمتد في كل شيء،و تسمح بانسيابها في العبارة من الحب إلى الحرب،نعبر فيها من القول شعب يحب إلى شعب يحارب،و تلكم هي هوية الوجود و البقاء و الاستمرار.حيزية هي الرحم المتناسل منه خطاب التمسك بالأرض و لون الزمن الراسم كينونة السائرين معه و فيه،إنها الكتاب الذي حجز لنا على رفوف مكتبة التاريخ ذكرا،و نحن الذين نزل بساحتنا أعنف و أشرس استدمار في العصر الحديث،و بدخولنا في لحظة تذهّن للوعي الذي فاض منه و عنه الشاعر الجزائري بن قيطون نسمعه يقول في ثنايا المسكوت بين كلمات المنطوق:نحن شعب متمسك بأرضه و عرضه،يحبّ،و يحارب،كان و سيبقى ،لذلك فـ حيزية هي هذا الخطاب المتحضر الدفاق في مجاري نهر الهوية و التميز،ينكتب في لغة أوسع من الكلمات و أبعد دلالة من الحروف ،يتشارك في نصه الجميع أفقيا عند لحظات الانتشار و عموديا على مسار التجايل و التوارث.

تتصف حيزية كما قالها النص بالجمال و النسب الشريف:

بنت حميدة تبان

كي ضي الومان

نخلة البستان

طويلة شعويا

و فيها قوّة أخاذة،في شخصها رزانة و عقل و عفة،و علو في نفسها يطاول قمم الأبطال :

إذا تمشي قبال تسلب العقال

أختي باي لمحال راشق كم ميا

و في خصب هذه الأرض الحيزية استنبت الشاعر قوله،و حكى زرع الحبيب الشريك ،حيث رأى و استيقن فيها مودة و رحمة ،و رحما يخرج منه الشرفاء و الشجعان قلما و سيفا،و كانت بذلك مثالا للمرأة في اعز ما تكون حواؤها.بل هي إيقونة للمرأة الجزائرية الساكنة في لهيب بركان الرجل الجزائري،تسقي فيه الغضب النبيل للشرف،و تبذر فيه عزة الحرب و هدوء السلام،و ما سي محنداو محند الجزائري القبائلي إلاّ سطرا آخر في عظيم نص اسمه المرأة الجزائرية،و غيره كثيرا تلا و صحراء.غربا و شرقا.

حيزية هي الوطن ،وهي مسكن الوجود كما يقاس على فلسفة التأويل،إنها وثيقة الهوية و جواز السفر في المكان و الزمان،و مقعد دائم في جمعية هذا العالم الذي أصبح فيه كل شعب يسكن في نصه،و شعب الجزائر قال ثورته و عزته في المرأة و الأرض،و حيزية هي اسم آخر لـ لالافاطمة نسومر و حسيبة بن بوعلي،عاشقها الاكبر التاريخ،و الوانها الفن و العلم،معطاءة متواصلة متّصلة من جذرها البعيد الى أعلى قمم الأهقار و جرجرة و الأوراس و الونشريس،صفحات

وجهها زرق بلون المتوسط،و خجلها شفق أحمر لأجمل غروب في صحراء الجزائر.

ما قاله منطوق النص:

نص قصيدة حيزية وثيقة انثروبولوجية ثقافية تتكلم عبر التاريخ و الاجتماع و الجغرافيا،و ينطق النص عبر جمال اللغة البليغة في مفردها و جملها و قوّة نسيجها بعالم من العناصر الحية،بل الخالدة،ومن عجيب هذا النص و فرادته الإبداعية قبوله كل اتجاهات القراءة كأنه على قول الناقد حنا عبود في مقاربته الشائقة القصيدة و الجسد ،جزيرة غناء في محيط من النثر،فلك ايها المتلقي ان تبدا من حيث شئت،و النص يقبل تحديك و يقول عالمه و دلالته على أي وجه تختار ،فمن الاقتدار الإبداعي ألا اعتبار لترتب معين في النص الشعري الرصين،و هو ما يسمح لهذه القراءة بان تشغل مفتاحا في قول الشاعر:

طلقت ممشوط طاح بروايح كي فاح
حاجب فوق اللماح نونين بريــة

ففي البيت الثاني العينان نونان حرفان متكاملان يحكيان لغة القول،بل اللغة هي التي تحاكي الجمال المنغرس في آية عزّ مثيلها،حين نجد الشاعر يأتي محطة الإحباط من القول في موضع التصريح:

هذا درتو مثيل عن رايسة الجيــل

فلنتأمل هذا التماهي العجيب بين اللغة و المرأة في محضن القصيدة و كيف اتفق أن الثلاث إناث لا يعيش الرجل (الذكر)إلا في اتصالهن،لان الانقطاع يصنع خللا عظيما في توازن الرجل و الخطاب و ما بكاء الحبيب إلا على فقد المرأة و ما اللغة التي قالت الألم و الحزن إلاّ حكاية قيدتها اللغة ،بل اللغة هي التي انتظمت في الحكاية و عبرها فكل ما طواه القلب في رحلته و كرره في دورته الوجدانية انفلت خارج طور العقل كما يقول الفلاسفة ليؤكد أنّ للعقل عقلا على حد تعبير غدامير فالنص يقول في افتتاحه:

قلبي سافر مع الضامر حيزية

وهي اللازمة التي تتكرّر من بيت و عند فواصل المقاطع،ولولا أن الشاعر انتزع نفسه من نص الحزن لما أطاعه المعيار الشعري في القول و كانت هذه العبارة نصا وحدها،ذلك أنه مشارك حبيب حيزية فجيعته،و مسافر معه في حزنه،و إن رأى بعض الدارسين أنّ ابن قيطون هو المعني الأول بما قاله.

ما طواه القلب نشره القول،فاستوت القصيدة بين الحكي و الوصف،و الخطاب الموّجه الذي لم يكن على سبيل الحبك السردي و إنّما امتطى الخبر في اتجاه المعايشة النفسية،و جملة الأفعال في سياق الإخبار مسندة إلى هيئة الفاعل ((حيزية...تمشي،طلقت..وفات..))في ملكوت الجمال،و ترتبط بعد ذلك تاء التأنيث في معجم الجماعة حين نرصد نون المتكلم أو الغائب بما يتساوق مع البنية القبلية،حيث الفرد عنصر في الجماعة المجموعة متناغم المكانية و الزمانية مع قبيلة الموضوع حيزية التي هي فضاء انتماء المتكلم الشاعر كذلك،أما الوصف فكله كان لهيئة الموصوف حيزية و ذكر مبدع لدلائل آيات التميز و الجمال المنتهي،وقد تحكّمت فيه بنية تشبيهية عقد فيها الشاعر علاقة إنسانية بين تضاريس الجمال لدى حيزية وما يمكن أن يكون مرجعا لاستنطاقه،حيث وظّف الشاعر عالم الأشياء و الوقائع ليخصب خيال المتلقي و يستولد دهشته، فنجد الطبيعة بنباتها و حيوانها،و الفلك بسماواته وأجرامه ونجومه،وأشياء الفعل والإنجاز،و نظرة في المعجم تبسط هذا و تشرحه (النور،الرصاص،قرطاس).

كما أخذت القصيدة في بنائها النصي بظفيرة من النصوص على سبيل المرجعة تجديد المعلوم في صيغ التوظيف الجمالي،و استطاع نصها تفريد و تغريب النصوص المعروفة بطرق جعلها طارئا إحاليا في الخطاب بين الألفة و الغرابة؛ألفة العلامات النصية في مرجعيتها و غرابتها في سياقها الوظيفي،و لعل أكثر النصوص تجلية لهذه الحقيقة كان النص الديني،و نذكر منه المواضع التالية:

شوف السيقان بخلاخل يا فطان

تسمع حسّ القرآن فوق الرّيحيه

فالأليف في هذا النص أن القرآن هو النص المريح كما تواتر ،مقدس بلفظه و معانيه و الإنصات إليه سبيل إدراكه،غير أن الشاعر دعا إلى الفطنة بعد فعل الأمر(شوف) الذي يعني النظر العقلي،في المعجم الشعبي ،لتصل لحظة التماهي في دفقة الصوفية صوت الخلاخل برجلي حيزية بنغم القرآن اعتبارا لمقدار القداسة و التناهي في الغرابة المعجزة.

ماتت موت لجهاد مصبوغة لثماد

قصدو بيها بلاد خالد مسميه

ففي هذا البيت ليس الموت إلا شهادة،و الشهيد نهى الشرع عن احتسابه مع الأموات،و للجهاد أسبابه و شروطه عمّى الشاعر هنا ذكرها ،و اكتفى بالنتيجة (الشهادة)مما خلق غرابة صنعها غياب مقدمات هذا الاعتبار،فكان الموت ميلاد تقاطب مع المعقد الراسخ في الإيمان ،و يسترسل القول دفاقا :

و **اثرنــيت لمليح دارلها تسريح**

حرفها للمسيح ربي مولايا

فالله سرح الروح من جسدها و أطلقها للخلود، الذي حجته قول الشاعر:

عاشت تحت الإلحاد موشومة لعضاد

عين الشّراد غابت على عينيا

فهي عاشت و لم يقل ماتت، فكل ما في الأمر أنها غابت عن العين التي في الدنيا، مما يعضد القول على لسان الحبيب:

صبري صبري عليك نصبر ان ناتيك

للوصف سحره:

تمنيت لو أن رساما فنانا أطلق اللّون لريشته حتى يصف سطح اللون المهندس حيزية وتترجم لغة التشكيل لغة الشاعر ،و لنا في تاريخ الفن مثال بارع حين رسم فيرباس بورتريه لـ الإله زيوس من بيت واحد تلقاه بحسه الفني من إلياذة الهوميروس.

اللوحة التي رسمها ابن قيطون في نصه لـ حيزية بارعة مكتملة الاستيطيقا،حيث يسافر بنا القول في طوبوغرافيا الفانطاستيك الجمالي فمن الشعر المعطر إلى العينين الكوكبين، نزولا إلى الخد المورد الدامي المضيء،ثمّ إلى زاوية الفم الضاحك البراق بالعاج و بليل ريقه العذب و الحلو المعسّل،إلى الرقبة الباسقة بلون نسغ النّيل كمثل زجاجة في طرفيها الذهب الخالص ،نزولا إلى الصدر المرخم المتوازن كثمار التفاح الملكي ،ثم الجسد الناعم كالقطن و الحرير، الناصع كالثلج بياضا،و الثوب المحزم عند الخاصرة بألوان قزح و طيات الثوب كالهرم الشامخ،ختاما بالساقين الرنانتين غنجا و دلالا تهز الخلاخل نغما مقدسا.

كما ثمة لوحة جغرافية لأطلس الأمكنة يستطيع المتتبع رسم مواضعها على مسار الحركة من الصحراء (سيدي خالد)إلى التل (بارز) مرورا بمحطات كثيرة على درب العشابة.

و يذكر النص كذلك في وصفه الشمس و القمر بما أن هما معلمان للتقويم الزمني ،وفيهما استنطاق آخر للثقافة الزمنية و نشوء مفاهيم الوقت و وحداته.

ما قاله صمت النص

المسكوت عنه أو فراغات النص التي يتركها عمدا هي بالغة المحذوف أو قول الصمت كما تنظر إليه نظريات التلقي و جماليات القراءة،فتصبح النصوص محوا و إغفالا اشد من القول،كما يقول الباحث ميشال دي سارتو و في الأثر الصوفي الذي بلاده المغرب باستحقاق،ما ينشر هذه الحقيقة و يشد أزرها و قراءتنا هذه تحاول أن تستجلي ما خمد تحت انفجار اللغة بتعبير ديريدا،فلست أذكر كم مرة قرأت قصيدة حيزية ، و لكن الأكيد أن كل تلقّ لها كان فيه جديد غفل عنه سابقه ،و مراد ذلك الصمت الذي في النص و خطابه المختبئ تحت بيانه ،و وعيا بهذا سأسجّل خطاب القراءة في بعض فراغات النص ولا أجزم إني أدرك كل مراد الطلب.

ترشيحا لمحفل التلقي المختلف من ائتلاف القول المنظوم في هذا النص نرصد ما يلي:

نص البناء الاجتماعي:بناء اللغة في إنشاء خطابها المتكلم،نسبة لمنجز الكلام ،و محددا اتجاهه،تراوح بين أنا الشاعر باعتباره ناظما وأنا سعيد بلباي حبيب حيزية و زوجها، في لعبة فنية أتقنها ابن قيطون ببراعة حيث استدعت المقاطع الحرجة أن يتراجع انأ الشاعر إلى خلف أنا الزوج احتراما للنص النسبي و العقد الديني و العرفي ،فالافتتاح ((عزوني يا ملاح في رايسة لبنات))هو صوت الشاعر نيابة عن الزوج ليعود كلاهما من فراغ الإسناد المزدوج إلى منطوق((سكنت تحت الحود ناري مقديا)) و هكذا تتواترا للعبة في سياق ارتباط القول النصي بالقول النسبي للقبيلة و علاقات اجتماعية في كل نص،مثل ما نجد في قوله ((ما ركبوها نساب من غير أنايا))و توشيم الجسد كإغلاق طوطمي للعذرية الزوجية،((في بيدي درت لوشام))المتكلم فيه صوت ابن قيطون لكن بلسان سعيد بلباي ،أمّا النص الذي يستوعبه هذا الفراغ فهو قول ابن قيطون((إنني أتكلم بلسان حبيبها و زوجها...إني أردّد ما يقوله سعيد هيئة و إحساسا...إني انقل و أترجم))،و بطبيعة الفن و مقتضى النص فان المنطوق المنظوم يتصالح مع المسكوت في الأعراف والاحترام و الرضوخ القبلي للنص الاجتماعي.

قيمة المرأة

إن حقيقة المرأة و موضعها من حقيقة الوجود كله و دورها الفعال في صلاحه و استمراره ليست بالتي تحتاج إلى ذكر أو دليل،و لكن في قراءتنا لقصيدة حيزية استدعاني نص نشز في مسمعي صوته الناعق ،ذلك هو ما قرأته في مترجم للمرحوم أبي العيد دودو عن كتاب للرحالة الألماني هانريش ماستان "ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا" ،حيث،كما ترجم له المرحوم،يذكر معاملة قبيحة للرجال الجزائريين تجاه نسائهم و وصفهم إياهن

حتى بالحمير! لكن الحق علينا نأمن على مصادر شخصيتنا الغريب الذي لا يسيح لأجلنا و لا يجتهد إلا في تقبيحنا،و رأى في هذا المقام أن خير رد هو هذه الصورة الرائعة التي وشمها ابن قيطون صوتا نائبا عن قومه الجزائريين في ذاكرة التاريخ فالنص يذكر قيمة المرأة في أيقونة حيزية ،و يحصي لها المحامد و يزن لها كوكبا من المجد و العليا،و يكرر عند مطالع الأبيات قولا مركوزا مغروسا في التأكيد،فيقول ((تسوى))إحدى عشرة مرة،و في كل مرة منها يرفع ثقيلا في كفتها المعادلة فلا ترجح عليها،حيث بسط لها الأرض و ما عليها و ما في باطنها،و ذكر في قيمتها الأكوان و الأقوام،و الذهب و

الجواهر،و كل ما حازته مجموعة تعريف الثمائن المدركة ،فلم يجد الشاعر من شيء ،يعدلها أو ثمنها برا و بحرا مالا و ملكا،إلى أن يصل به المقام في الاعتذار لأهل الولاية وأصحاب الكرامة من العباد العلماء.

تسوى تسوى مزاب و سواحل الزاب
حاشا ناس لحباب حاشا الأوليا

غير ان هذه المحاشاة تستغرق ذاتها اين ترتفع المرأة الجميلة الشريفة ارتقاء إلى الولاية و الكرامة .

عزوني يا رجال في صافي الخلخال
دارو عنها جيال قبة مبنية

هي اذن حيزية صورة المرأة الجزائرية المبجلة والموقرة التي لا يساويها شيء و لا يرجح عليها غال، انها الأكبر و الأقرب و الأغلى.

الحب طاقة الحرب : كما سبق الذكر يعتبرالحب هوية الشعوب و سر بقائها و استمرارها، فهو روح التي تبث الحياة في جسد الناس و الشعوب ،و هو القلب الذي يضخ في الوجود دماء الاستمساك بالهوية ،و هو الحبر الذي تطيعه كلمات التاريخ و تنبسط له صفحات الحضارة،و نصنا يربط بين الحب و الحرب من الطرف الأقوى الذي هو المرأة الأرض الصالحة لزراعة النسل البطل و استنبات العمران الحضاري،فكأني بالنص يقول ((أنا أحب...انأ موجود ...انأ أحارب من اجل وجودي ...))و المنطوق الذي قال هذا المسكوت هو البناء الشرطي للأبيات المتواترة في سلسلة "لو "

لو تجي للعناد ننطح ثلث أعقاد
لو تجي للذراع نحلف ما تتباع

فما يدفع للحب يدفع للحرب ،و كلا الطاقتين تصب في الأخرى ،و لماذا إذن اقتتل الطرواديون،و انعتق عنترة و انتحرت كليوباترا و ضحت زنوبيا ..وتنازل ادوارد الثامن عن عرش بريطانيا،و رد صدى التاريخ صرخة المعتصم بالله التي ارتجف لها بلاط قيصر؟

نصنا ممتلئ بالحب بل فاض عنه و استذكر في حزن الفقد طاقة الحرب عند المعنيين به،لكنها لم تكن الحرب ،بل كان القدر:

هذا حكم الاله سيدي مول الجاه
ربي نزل قضاه و أدّى حيزية

فالحب و الحرب في تدفقهما الغزير يصبان في بحر الإيمان بالقضاء و القدر.

قصيدة حيزية [الشاعر أحمد بن قيطون]

عزونـــي يـــا مـــلاح فـــي رايـــس لبـــنا ســـــكنت تحـــت اللحـــود نـــاري مقـــديا
يـــاخي انـــا ضريـــــر بيـــا مـــا بيـــا قـــلبي ســـافر مـــع الضـــامر حيزيـــــه
يـــا حصـــراه علـــى قبيـــل كنـــا فـــي تاويـــل كـــي نـــوار العطيـــل شـــاو النقصـــــيا
مـــا شـــفنا مـــن أدلال كـــي ظـــل الخيـــال راحـــت جـــدي الغـــزال بالجهـــد عليـــــا
وإذا تمشـــي أقبـــــال تســـلب العـــــقال أختـــي بـــاى المحـــال راشـــق كمـــــيا
طلقـــت ممشـــوط طـــاح بروايحكـــى فـــاح حاجـــب فـــوق اللمـــاح نـــونين بريـــــا
عينـــك قـــرد الرصـــاص حربـــى فـــى قرطـــاس ســـورى قيـــاس فـــى يـــدين حربيـــا
خـــدك ورد الصـــباح و قرنفـــل وضـــاح الـــدم عليـــه ســـاح مثـــل الضوايـــــــا
شـــوف الرقبـــة خيـــار مـــن طلعـــة جمـــار جعبـــة بـــلار و العواقـــد ذهبيـــــــا
فـــى بـــازر حـــاطين أنصـــبح فـــى الـــزين واحـــنا متبســـطين فـــى خيـــر الـــدنيا
نصـــبح فـــى الغـــزال انصـــرش للفـــــال كـــالى ســـاعي المـــال وكنـــوز قويـــــا
مـــا يســـواش المـــال نقحـــات الخلخـــــال كـــى انجبـــي للجبـــال نلقـــى حيزيـــــا
تتســـحوج فـــالمروج بخلخيـــل تســـــوج عقلـــي منهـــا يـــروح قلبـــي وأعضـــيا
فالتـــل مصـــيفين جيـــــنا أمحـــــدرين للصـــحراء قاصـــدين نـــا والطوايـــــا
الأجحـــاف مغلقـــــين و البـــارود إنـــين الأزرق بـــي يمـــين ســـاحة حيـــــزيا
مـــاذا درنـــا أعـــراس لـــزرق فـــالمرداس يـــدرق بـــي خـــلاص فـــي روحنيـــــا
تاقـــت طـــول العـــــــلام جـــوهر فالتبســـام تمعنـــي فالـــــكلام و تفهـــم فيـــــا
بنت حميده اتبان كى ضي الومـــان نخلة بستان غى وحدها شعويـــا

قلبي سافر مع الضامرحيزية

زنـد عنهـا الريـح قـــلعها فالـــــميح مـا نحسـبها أطـيح دايـم محضيـــــا
فـي واد أثـل نعيـد حـاطين سـماط فريـد رايسـة الغيـد ودعتـــــني يـا خويـــا

فـي ذا الليلـة وفـــات عـادت فـي الممـات كحـلا الرمقـات ودعـت دار الدنيـــا
خطفـت عقلـي راح مصـبوغة الألمـاح بنـت النـاس المـــلاح زادتـــني كيـــا
حطوهـا فـي لكفـان بنـت عـالي الشـان زادتنـي حمـان نفضـت مـخ حجايـــا
حطوهـا فـي فنعـاش مطبوعـة الاخـراس رانـي وليـت بـاص واش إلـي بيـــا
فـي حومتهـا أخـراب كـي نجـم الكوكـاب زيـد أقـدح فـي أسـحاب ضـيق العشـويا
كثـرت عنـي همـوم مـن صـافي الخرطـوم مـا عـادتش أتقـوم فـي دار الدنيـــا
ماتـت مـوت الجهـاد مصـبوغة الاثمـاد قصـدوا بيهـا بـلاد خالـد مسميـــــا
عشَّـات تحـت الألحـاد موشـومة الأعضـاد عـين الشـراد غابـت علـى عينيـا
أحفـار القبـور سايـــس ريـم الـــقور لا تطيحشـي الصـخور علـى حيزيـا
قسـمت لـك بالكتـاب وحـروف الوهـاب لا طـيح التـراب فـوق أم مرايـــــا
لـو تجـي للعـــناد نـنطح ثلـث اعقـــاد نـديها بالزنـاد عـن قـوم العـد يـــــا
واذا نحلـف وراس مصـبوغة الأنعـاس مانحـــسبشي النـاس لـو تجـي ميـا
لـو انتجـي للزحـــــام نفـتن عنهـا عـام نـديها بالـدوام نـابو سهمـــــــيا
كـي عـاد الهـول أمـر الحنـين رب العـــالمين لا صـبتلها مـن أيـن نقلبهـا حيـــا
صـبري صـبري عليـك نصـبر أن ناتيـك نتفـــكر فيـك يـا أختـي غيـر انتيـــا
عـــودي فـــي ذا التلـــول رعـــى كـــل خيـــول واذا والـــى شـــاو المشليـــــا
مـا يعمـل ذا الحصـــان فـي حـرب الميـدان يخـرج شـاو القـران أمـه ركبيـــا
بعـد شـهر مـا يـدوم عنـدي ذا الملجـوم نهـار ثلاثـين يـوم أوراء حيزيـــــا
تـوفى ذا الجـــواد ولـى فالأوهـــاد بعـد أختـي مـازاد يحيـا فـي الدنيـــا
صـدوا صـد الـوداع هـو وأختـي قـاع طـاح مـن يـدي صـراع لـزرق آدايـا
رب أجعـل الحيـــاة وراهـــم ممـات مـنهم روحـي فنـات الأثنـين أرزيـا
نبكـي بكـي الفـراق كـي بكـي العشـاق زادت قلبـي حـراق خوضـت مـايـــا
يـا عينـي واش بيـك تنـوحي لا تشـكيك زهـو الـدنيا بـديك مـا تعفـي شـي عليـا
زادت قلبـي عـذاب مصـبوغة الأهـداب سـكنت تحـت التـراب قـرة عينيـــا
نبكـي والـراس شـاب عـن مبـروم النـاب فرقـة الأحبـاب مـا تصـبر عينيـــا
الشـمس إلـي ضـوات طلعـت وأتمسـات سـخفت بعـد أن سـتوات وقـت الضـحويا

القمـــر ألـــي بـــان شعشـــع فـــي رمضـــان جـــاه المســـيان طـــــلب وداع الدنـــــيا
هـــذا حكـــم الإلـــه ســـيدي مـــولى الجـــاه ربـــي نـــزل قضـــاه وداى حيزيـــــــــا
صـــبرني يـــا الـــه قلبـــي مـــات أبـــداه حـــب الزينـــة أداه كـــي صـــدت هـــــــيـــا

تســـوى ميتـــين عـــود مـــن الخيـــل الجيـــد ومية فـــرس زيـــد غيـــر الركبيـــــــــــا
تســـوى مـــن الابيـــل عشـــر مايـــه تمثيـــل تســـوى غابـــة النخيـــل فـــي كـــل الدنيـــــــا
تســـوى عـــرب التلـــول والصـــحراوالزمول مـــا مشـــات القفـــول عـــن كـــل أثنيـــــــا
تســـوى اللـــي راحلـــين واللـــى فـــالبرين تســـوى اللـــى حـــاطين عـــادوا حضريـــــــا
تسوى خيل الشليل و نجمة الليـــل في أختي قليل قليل طبي ودوايـــــــا

نستغفـــر للجليل يرحم ذا القليـــل

ملحق الأعلام:

فرانسيس بيكون (: Francis Bacon) ولد بتاريخ 22 يناير 1561م بلندن، فيلسوف أديب و رجل دولة وكاتب انجليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على الملاحظة والتجريب. من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس. مؤسس النزعة التجريبية خريج جامعة كمبرج، درس القانون ، ثمّ شغل منصب السفير البريطاني في فرنسا و في سنة 1607م تولى منصب المدعي العام .مات عام 1626م مخلفا آثارا. من مؤلفاته :

ـ كتاب مقالات يحتوي 58 مقالا في موضوعات مختلفة

ـ كتاب النهوض بالعلم

ـ كتاب حكمة الأقدمين

ـكتاب الاحياء العظيم

جورج برنارد شو:

ولد في دبلن بايرلندا من طبقة متوسطة، عمل في الخامسة عشرة من عمر موظفاً ، كما كان نباتياً لا يقرب اللحم الأمر الذي كان له أثراً في طول عمره وصحته الدائمة. تركت أمه المنزل مغادرة إلى لندن مع ابنتيها ولحق بهم شو سنة 1876. ولم يعد لايرلندا لما يقرب الثلاثين عاماً.

فقد عاش برناردشو حياة فقيرة وبائسة أيام شبابه وعندما أصبح غنياً لم يكن بحاجة لتلك.. ولأن حياته كانت في بدايتها نضالاً ضد الفقر، فقد جعل من مكافحة الفقر هدفاً رئيسياً لكل ما يكتب وكان يرى أن الفقر مصدر لكل الآثام والشرور كالسرقة والإدمان والانحراف، وأن الفقر معناه الضّعف والجهل والمرض والقمع والنفاق. ويظهر ذلك جلياً في مسرحيته "الرائد باربرا"

من أهم أعماله:

ـ مسرحية الأسلحة و الإنسان

ـ سيدتي الجميلة

ـ كانديدا

ـ بيت القلب الكسي

ولد كونفوشيوس أو كونك المعلم في عام 551 ق.م. في بلدة شانتونك، ولاية لو في شمال الصين. مات أبوه وهو طفل. فعاش مع أمه في فقر شديد. و عندما كبر عمل موظفاً في الحكومة. ثم اعتزل العمل الحكومي و بعدها أمضى ستة عشر عاماً من عمره يعظ الناس متنقلاً من مدينة إلى مدينة. وقد التف حوله عدد كبير من الناس، و لما بلغ الخمسين من عمره عاد إلى العمل في الحكومة. و لكن استطاع بعض الحاقدين عليه أن يطردوه فترك لهم البلاد كلها. وأمضى بعد ذلك ثلاثة عشر عاماً مبشراً متجولاً. ثم عاد ليقيم في بلدته خمس سنوات الأخيرة من عمره. وتوفى سنة 479ق.م

اهتم بالتاريخ والشعر وآداب اللياقة

دانيال ديفو

دانيال ديفو Daniel Defoe كاتب وصحفي ورائد الرواية الإنكليزية. ولد 1660م بلندن كان اسم والده جيمس فو، ولكن دانيال قرر تغيير اسمه إلى ديفو. نشأ في طبقة اجتماعية فقيرة، ولم يكن بمقدور والده الذي كان يعمل جزاراً في لندن أن يرسل ولده إلى إحدى الجامعات المشهورة، فأرسله إلى أكاديمية نوينغتون غرين Newington Green التي كان يديرها تشارلز مورتون Charles Morton، وكان معلماً متميزاً، أتقن ديفو على يديه عدة لغات، وطوّر في أسلوب كتابته. عمل ديفو في التجارة، ومع تعرضه للخسارة عدة مرات إلا أنه استمر فيها.

1731) من أشهر رواياته رواية "روبنسون كروز" كان مهتما بالسياسة ،كتب عددا كبيرا من المقالات عن الأحزاب التي دعمها. في حياته، غير انتماءاته في السياسة في مناسبات كثيرة. وقد سجن أكثر من 5 مرات

أصدر أول رواياته عام 1719 وهي عبارة عن حياة ومغامرات روبنسون كروزو الغريبة المدهشة. وتبع هذا الكتاب كتب أخرى بما فيها قبطان سنجلتون ومول فلاندرز.

الزعيم مصطفى كامل:

اسمه الكامل الزعيم سياسي مصري وكاتب **(1908 / 1874) مصطفى كامل باشا** كان من أكبر كان من المنادين بإنشاء (إعادة إنشاء .جريدة اللواء و الحزب الوطني المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية، أدت مجهوداته في فضح جرائم الاحتلال والتنديد بها في المحافل الدولية خاصة بعد مذبحة دنشواي التي أدت إلى سقوط اللورد كرومر المندوب السامي البريطاني

.

عبد القادر "باشا" بن محمد بن عبد القادر:

اسمه الكامل باشا بن محمد بن عبد القادر حمزة صحافي و مؤرخ مصري ولد سنة 1880م من كبار الكتاب في السياسة المصرية .

تعلم الحقوق بالقاهرة و احترف المحاماة سنة 1902م

ترأس جريدة البلاغ اليومية بالاسكندرية عام 1923م
أنشأ جريدة الأهالي و أصدرها سنة 1902م

قائمة المصادر و المراجع

1 -المراجع:

2 -إبراهيم احمد إبراهيم –فن كتابة الخبر و المقال الصحفي نظريا و علميا- دار العربي للنشر – القاهرة مصر –ط1 2009

3 -إسماعيل إبراهيم –فن المقال الصحفي، الأسس النظرية و التطبيقات العملية- دار الفجر للنشر و التوزيع – القاهرة – مصر- ط4 – 2009

4 -إسماعيل عز الدين – الأدب و فنونه،دراسة و نقد الأدب-النقد،الشعر،القصة ،المسرحية – دار الفكر العربي للطباعة و النشر – بيروت لبنان – ط 2000

5 -هادي نهر – الكفايات التواصلية الاتصالية دراسات في اللغة و الإعلام – دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – عمان الأردن- ط 1 -2003م/1424هـ

6 -محمد منير حجاب – مدخل إلى الصحافة- دار الفجر للنشر و التوزيع – القاهرة مصر- ط 1 2010 م

7 -محمد مندور- الأدب و فنونه- دار نهضة- مصر –القاهرة – ط1 2008 م

8 -محمد يوسف نجم- فن المقالة- دار صادر للطباعة و النشر – بيروت لبنان – ط1 1996م

9 -محمد يوسف نجم – فن القصة – دار صادر للطباعة و النشر – بيروت لبنان – ط 1 1996 م

10 - مصطفى البشير قط – مفهوم النثر الفني و أجناسه في النقد العربي القديم – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – ط 2010 م

11 - نصر الدين – لعياضي- اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- ط1 1994 م

12 - عبد الرحمن عبد الحميد علي – معالم المقال الأدبي و الصحفي- دار الكتاب الحديث – ط 2008 م/1428م

13 - عبد العزيز شرف – أدب المقالة – مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر –لونجمان- ط 1 1997م

14 - عبد العزيز شرف – فن المقال الصحفي – دار قباء للطباعة و النشر – القاهرة – ط 2000م

15 - عبد العزيز شرف – التفسير الإعلامي لأدب المقالة – دار المعرفة مؤسسة مختار للنشر و توزيع الكتب – ط 1995م/1415هـ

16 - فاروق أبو زيد – فن الكتابة الصحفية – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- ط 1985م

17 - صالح أبو إصبع و محمد عبيد الله –فن المقالة – دار المجد لاوي للنشر و التوزيع –عمان الأردن – ط1 2002م

2 - الدوريات:

مجلة العربي(الكويت) العدد 677 – ابريل 2015

3-المراجع الالكترونية:

1-style ""alt. ="//me .effectivemasure.net/em-image ";img src="

position : absolute ;left :-5px></- "=

2-http :dr-aysha.com/inf//articles.php?action=show&id=4930

الفهرس

الفهرس

مقدمة .....أ

مدخل 2

الفصل الأول :المقال الصحفي 7

1- المقال الصحفي المفهوم و النشأة.....8

1-1-المفهوم 8

1-2-النشأة 12

2 -بنية المقال الصحفي 18

3 -اللغة و الأسلوب في المقال الصحفي.....21

4 -أنواع المقال الصحفي 23

4 1 - المقال الافتتاحي.....23

4 2 - المقال العمودي.....25

4-3- مقال اليوميات الصحفية 26

الفصل الثاني :مستويات التحليل اللغوي.....28

1 - دلالة قراءة النص الحيزي 29

2 - قراءة في عنونة المقال..... 33

3 - تحليل المقال وفق مستويات اللغة 34

3.1 المستوى المفرداتي 34

3.2 المستوى التركيبي.....37

3.3 المستوى الدلالي.....39

3.4 المستوى الصوتي 40

الخاتمة.....44

الملاحق.....45

قائمة المراجع.....66

الفهرس 68